

لبيت قومي يعلمون

أبو ذر القطيفي

s-qateef@hotmail.com

صيحة قبل الطوفان .

اتهم الأنبياء و المصلحون عبر التاريخ بالكذب والجنون .. ثم اتهم كل من جاء بغير ما يوافق آراء المجتمع بالعمالة و الخيانة.. لا لشيء الا أنه اتى بما لم يأتي به الأولين ... وقال الملائكة إنا وجدنا آباءنا على ملة و إنا على آثارهم مقتدون ...

هذا أسلوب الباطل عبر القرون ... يسحق إي صوت لا يؤيد أفكاره .. لا " يصفق " لخطبة .. مارسه فرعون من قبل .. و ذي نواس ... و النمرود... و انتصر الحق أخيرا ...

انتصر حين تحرر الناس من عبوديتهم للناس و بحثوا عن الحق بأنفسهم ... لم يطلب الأنبياء من الناس أن يصدقوهم بدون دليل و يتبعوهم بلا تفكير ... بل طلبوا من الناس إعمال عقولهم للوصول للحقيقة ..

فَلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّسْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (العنكبوت 20).
وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِي وَأَنْهَارًا وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (الرعد 3).

لكن للأسف الشديد .. أصبح الحق هذه الأيام هو الأشخاص .. فلأن فلان قال فهو الحق بغض النظر عما كتبه و أين دليلاً على ما يقول من كتاب الله...

لكن كي يكون لنا نظرة صحيحة للأمور لابد ان نتذكر قول الإمام علي عليه السلام :
"لا تعرف الحق بالرجال .. اعرف الحق تعرف الرجال" ...
وقول النبي ﷺ :
"الحكمة ضالة المؤمن أنى وجدها فهو أحق الناس بها" ...

قال احد العلماء الغربيين الذين اسلموا أسمة ماركو كوريس :

يذكر الله سبحانه وتعالى رجلاً كان يسمع آيات الله تتلى عليه، إلا أنه يولي مدبراً دون ان يتفكر في حقيقة ما سمع. أي أن الإنسان -بطريقة أو بأخرى- مذنبٌ إذا سمع شيئاً ولم يبحث ليرى إن كان صحيحاً أم خاطئاً. (انتهى)

فإذا وجدنا كلاماً يحترم العقل و يوافق كتاب الله عز وجل و هدي النبي أخذنا به و اتبعناه... و اذا كان غير ذلك ضربنا به عرض الحائط كائن من كان قائلة ...



تحطم الأسطورة .

طال النقاش بيني وبين ذلك النابلسي المحاور الشرس حول محبة آل البيت فقلت له : كتب الأحاديث لديكم لا تذكر أحاديث عن الإمام علي عليه السلام... كما إن هناك طائفة من السنة يكرهون آل البيت ويسبونهم ...

فرد قائلاً : إن من يكره آل البيت كافر ... و أنا أتحداك إن تذكر عالم سني واحد يسب آل البيت ..

.....
يتحداني ! ؟ ! قبلت التحدي بعناد قطيفي منقطع النظير و كلي ثقة بالنصر...

ذهبت الى احد الأصدقاء و أخذت مئة بعض الكتب لعلمائنا الأجلاء ...
و وجدت ضالتي جاهزة و مسطرة قد جمعها علماء الشيعة وجعلوها بسهولة في متناول اليد ..
مئات الأمثلة من تنقيص أهل السنة لمنزلة الأئمة عليهم السلام...

كانت الكتب عبارة عن ثروة فكل كتاب يذكر قول الناصبي وفي أي كتاب قال كلامه ورقم المجلد والصفحة ..

كتبت بعض ما ورد في الكتب في ورقة وكلي حماس في أن أسدد الضربة القاضية لذلك المحاور الشرس ..

التقيت به مرة أخرى ... قلت له : وجدت مئات الأمثلة من قدح علماء سنة في الأئمة عليهم السلام... وقد كتبت بعضها في هذه الورقة ... فقال : إذن أقرء ما وجدت ...

فقرأت ما نقلته من كتب شيوخنا الأفاضل و كان مما نقلته حرفياً:

قال ابن تيمية أناصبي في كتابه منهاج السنة ج2 صفحة 202 : إن علياً (ع) إنما قاتل الناس على طاعته لا على طاعة الله، فمن قتل النفوس على طاعته كان مريداً للعلو في الأرض والفساد، وهذا حال فرعون والله تعالى يقول : { تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً والعاقبة للمتقين.

ويقولون نحن نحب أهل البيت .. اسمع وقرأ الكذب ...)) ((انتهى كلامه))

من كتاب "ابن تيمية في صورته الحقيقية" - للدكتور صائب عبد الحميد

ثم قرئت بقية الأمثلة. فأخذ النابلسي كتاب منهاج السنة من مكتبته وقال: أريد أن أتأكد مما تقول ..

فتنفست الصعداء و انتظرت أن تغمرني نشوة النصر.
و أن أرى إحصار الهزيمة في وجه هذا المحاور الشرس..

فقال لي : أقرأ الكلام من مصدره ..الكلام الذي قرأته أنت غير صحيح ...

دهشت من رده .. وعندما قرئت الكلام من المصدر صعقت حينما وجدت أن الكلام الذي نقلته مبتور وملفق وقد كان النص في كتاب منهاج السنة كما يلي:

((تمرق مارقة على حين فرقة من المسلمين تقتلهم أولى الطائفتين بالحق وقال إن ابني هذا سيد وسيصلح الله به بين فئتين عظيمتين من المسلمين وقال لعمار تقتلك الفئة الباغية لم يقل الكافرة وهذه الأحاديث صحيحة عند أهل العلم بالحديث وهي مروية بأسانيد متنوعة لم يأخذ بعضهم عن بعض وهذا مما يوجب العلم بمضمونها وقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أن الطائفتين المفترقتين مسلمتان ومدح من أصلح الله به بينهما وقد أخبر أنه تمرق مارقة وأنه تقتلها أدنى الطائفتين إلي الحق ثم يقال لهؤلاء لو **قالت لكم النواصب** علي قد استحل دماء المسلمين وقتلهم بغير أمر الله ورسوله على رياسته وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم سباب المسلم فسوق وقتاله كفر وقال ولا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض فيكون علي كافرا لذلك لم تكن حجتكم أقوى من حجتهم لأن الأحاديث التي احتجوا بها صحيحة وأيضا **فيقولون** قتل النفوس فساد فمن قتل النفوس على طاعته كان مريدا للعلو في الأرض والفساد وهذا حال فرعون والله تعالى يقول تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض ولا فسادا والعاقبة للمتقين فمن أراد العلو في الأرض والفساد لم يكن من أهل السعادة في الآخرة ((انتهى))..

لاحظ "قالت لكم النواصب". أي إن ابن تيمية يذكر كلام النواصب و لم يكن من كلام ابن تيمية ... لكن العالم الشيعي "المنصف" نسبة إلى ابن تيمية ...

وحين راجعنا جميع ما نقلته من كتب علمائنا الموقرين وجدت إن كله مبتور و ملفق على هذه الشاكلة...

أصبت بصدمة و خيبة أمل ... جميع الكتب التي أمضيت أكثر من أسبوع في قراءتها و استخلاص الأمثلة منها عبارة عن كذب و تلفيق؟؟ ...

.. بقيت عدة أيام أعيش حالة اكتئاب .. غمرني حزن شديد .. شعور يفقدك الثقة بكل من حولك .. شعور أن العالم من حولك مزيف ..كاذب .. لا يستحق الثقة ... نظرت إلى مكتبتي ... و إلى الرف الذي يحوي الكتب الدينية .. و غمرتني رغبة في أن احرق المكتبة بما فيها من كذب .. احترت في أمري .. لماذا يكذب هؤلاء؟ ... تذكرت تساؤلات كثيرة كانت تراودني و كنت أتجنب التفكير فيها ... ظنا إن التفكير فيها شكاف في مذهب آل البيت .. لكن اتضح الصورة جلية إن هناك منهجا دخيلا على منهج آل البيت وهناك من يحاول الدفاع عنه بشتى أشكال الكذب كي يحمي مصالحه و يفرض العزلة على عامة الشيعة و يبث الفتنة بين المسلمين ... ولا بد من إيضاح و عزل المنهج الدخيل عن المذهب الصافي - مذهب آل البيت ..

المرجع حيدر علي قلمداران - المرجع أبو الفضل القميالخالصي.. علي شريعتي..الخ أسماء مراجع و شيوخ لم يسمع بهم إلا القليل من الشيعة لا لشيء سوى أنهم دعوا للإصلاح و العودة لما كان عليه أئمة آل البيت و نبذ الغلو..

و قد يكون المرجع الإصلاحى محمد حسين فضل الله من القلة المعروفة لدى عامة الشيعة ...
حجبوا عن الناس ... رغم إن كلامهم مؤيد لكتاب الله و موافق للعقل ..
إلا أنهم أتوا بما لم يأتي به الأولون ... هاجمهم الغلاة لأنهم حاولوا تبيان ما الصق ظلما و عدوانا
بمنهج آل البيت لعامة الناس... فوعي الناس بدينهم لا يستقيم و استغلال المنتفعين لهم...

.....

حاولت أن أكون صادقا مع نفسي فتساءلت ما كانت نيتي عندما بدئت الحوار ؟
لم أجد سوى هواء ... لا شيء إلا التعصب و العنصرية ... لم أكن أحاور و ابحت و أقرء من
اجل الحقيقة ..

بل بحثت و قرأت - حميه - من اجل الدفاع عن مشايخنا ...

لم اكن على صواب .. لا احد مسئول عن محتويات اي كتاب سوى مؤلفة ... لست مضطرا
للدفاع عن إي آراء... سوى أرائي أنا و ما بحثت فوجدته حق ... وليس لي أي علاقة بما يقوله
الأخرون ..

تعجبت من طول سنوات السبات التي قضيتها في كهف مكتبتي الضيق لم أفكر يوما ان اخرج
لأرى إذا ما كانت هناك شمس خارج هذا الكهف حقا
ام إن ظلام الكهف هو الحقيقة المطلقة لهذا الكون..

قررت ان لا اصدق احد بعد اليوم دون ان أتأكد بنفسى من صحة كلامه كائن من كان...
شيعي.. سني.. يهودي... ايا كان ..
قررت أن أحطم جدار الكهف كي أقرء كل ما يقع بين يدي من كتب... ثم احدد ما فيها من صواب
و ما فيها من خطأ..

الله كرمني بالعقل كي ابحت عن الحق فأتبعه لا أن أسير خلف احد ..
لن اسلم عقلي لأحد دون تفكير ... لن اتبع كلام احد دون ان أتأكد من صدق ما يقول ..
قررت ان اكتشف الحقيقة بنفسى و أكون قناعاتي الخاصة بعيدا عن آراء إي احد.. كائن من كان

نظرت إلى مكتبتي مرة أخرى ... و سألت نفسي كيف تقرأ كل هذا الكم من الكتب في شتى
المجالات لا لشيء سوى حب الاطلاع ... و لم تقرأ في دينك "أهم أركان الحياة" سوى الكتب
الدعائية... سوى الكتب التي تعزز الأفكار التي اختارها لك موقعك الجغرافي... حددتها لك أفكار
من حولك .. و التي ليس لهم فيها إي رأي أيضا ... سوى أنهم وجدوا عليها إبانهم ...

لدي أطنان من التساؤلات التي لم تفلح كتب الأكاذيب تلك
سوى في حجب النور عنها و قد أن أوان البحث عن أجوبة ...

.....

تذكرت محتوى تلك الكتب الدعائية و عجبت لماذا التفتيق و إلقاء التهم جزافا ...
أرى إن هذه الادعاءات ما هي إلا لتضييق الكهف على العامة و زيادة الكراهية بين المسلمين..
و ان الخلاف بين العلماء الإصلاحيين و الغلاة و الذي كنت أظنه مجرد تباين في وجهات النظر
ما هو الا صراع بين مذهب آل البيت و ما الصق به من أفكار دخيلة ...

.....

إما عن بقية حوارى مع النابلسى فقد قال لى :
إما ادعائك أن لىس هناك أحادىث للأمام على فى كئب الحدىث فقد وءءت له ءسمائة و ستة و
ءلاءون حدىثا و هذا أكثر بءءىر من أحادىث أبو بكر و عمر و عءمان .. فمن أين افءرىء ان لا
ءوءء له رواىاء... و أقرء كلام ابن ءىمىة الذى اءهمءه بأنه ناصبى :

((لا رىب أن موالة على واحة على كل مؤمن .. كما ىجب على كل مؤمن موالة أمءاله من
المؤمنىن)) .منهاج السنة : (27 / 7) .

=====

وىقول أىضاً :

((وكتب أهل السنة من جمىع الطوائف مملوءة بءكر فضائله و مناقبه .. و بءم الذىن ىظلمونه من
جمىع الفرق .. وهم ىنكرون على من سبّه .. وكارهون لذلك .. و ما جرى من ءءساب و ءءلاعن
بىن العسكرىن من ءنس ما جرى من القءال .. و أهل السنة من أشء الناس بءضاً و كراهة لأن
ىُءعرض له بءءال أو سب . بل هم كلهم مءفقون على أنه أءلّ قءراً و أءق بالإمامة و أفضل عند الله
و عند رسوله و عند المؤمنىن من معاوىة و أبىه و أخىه)) .
منهاج السنة : (396 / 4) .

=====

وىقول عن زهء سىءنا علىّ :

((و أما زهء علىّ رضى الله عنه فى المال فلا رىب فىه .. لكن الشأن أنه كان أزهد من أبى بكر
و عمر)) . منهاج السنة : (489 / 7) .

=====

وقال أىضاً عن مءءل الإمام الحسىن علىه السلام : (و أما من قءل الحسىن أو أعان على قءله أو
رضى بءلك ، فعلىه لعنة الله و الملائكة و الناس أءمعىن ، لا ىقبل الله منه صرفا ولا عدلا .
ءم قال عن مءبة أهل البىء علىهم السلام : (مءبءهم عندنا فرض و اءب ىؤءر علىه) .. ءم قال
عمن ىببغض أهل البىء علىهم السلام : من أبغضهم – أى آل البىء - فعلىه لعنة الله و الملائكة
و الناس أءمعىن لا ىقبل الله منه صرفا ولا عدلا) (انظر مءموع الفتاوى 487/4 – 488) .

((معلوم أن الذىن كانوا مع على من الصءابة مءل عمار و سهل بن ءنىف و نءوهما كانوا أفضل
من الذىن كانوا مع معاوىة)) . مءموعة الرسائل و المسائل : (ص 61

.....

نحن و الأساطير اليونانية.

قال الإمام عليّ عليه السلام: أَلَا وَإِنَّهُ يَهْلِكُ فِيَّ مُحِبٌّ مَفْرُطٌ يُفَرِّطُنِي بِمَا لَيْسَ فِيَّ، وَمُبْغِضٌ يَحْمِلُهُ شَتَانِي عَلَى أَنْ يَبْهَتَنِي (كتاب الغارات لإبراهيم بن محمد الثقفي

ونقل الشريف الرضي في نهج البلاغة نحو ذلك عن الإمام عليّ فقال: قال عليه السلام: «يَهْلِكُ فِيَّ رَجُلَانُ مُحِبٌّ مَفْرُطٌ وَبَاهِتٌ مُفْتَرٌّ»، وهذا مثل قوله عليه السلام: «هَلِكَ فِيَّ رَجُلَانُ مُحِبٌّ عَالٍ وَمُبْغِضٌ قَالَ. نهج البلاغة، ص 558..

.....
كنت مع أحد الأصدقاء أيام عاشوراء نتحدث عن العزاء والأئمة ففاجئني بقوله :
إن ما يقال عن الأئمة قد أخرجهم من الحدود البشرية وجعلهم أشبه بالآلهة..

فوجئت بقوله .. وفرحت أن يكون هناك شباب واعى لا يتبع ما ورثه عن آبائه بدون تفكير

أردف قائلاً من الكتب التي بها ما يضحك الثكلى كتاب التحفة الرضوية في مجربات الإمامة الذي يكاد يكون كتاب شعوذة .. ففيه كيف تطرد الفئران من البيت بواسطة طلاس معينة.. و كيف تعرف عفة امرأة بواسطة اسمها و اسم أمها ...

.....
ورد في كتاب نوار المعجزات لمحمد ابن جعفر و كذلك في بحار الأنوار للمجلسي (53/42)
ما نصه :

عن سلمان الفارسي قال.....قلت لعلي عليه السلام :

أحب أن تريني ناقة ثمود

فدخل بيته فخرج ومعه فرس ادهم....فنادى فخرج فرس آخر فقال لي اركب يا سلمان
فركبت فإذا له جناحان ملتصقان بظهره

فطار في الهواء

ثم قال "فوصلنا الى شجرة عظيمة فشققها بقضيب في يده فخرجت ناقة طولها ستون ذراعاً
وعرضها أربعون..

فنادى فخرجت ناقة أعظم منها طولها 120 درعاً وعرضها 60 درعاً

ورأسها من الياقوت الأحمر وقوائمها من الزبرجد الأخضر وضرعها

من اللؤلؤ وشققها الأيمن من الذهب والأيسر من الفضة

فشربت من ضرعها عسل مصفى

.... و في نهاية القصة قال:

فإذا بكل ركن سبعون صف من الملائكة فجلس عليه السلام

في ركن والملائكة تأتي لتسلم عليه حتى إذن لهم فانصرفوا.....

وجاء في بصائر الدرجات

قصة الإمام الرضا مع المأمون إذ لجأ إلى استخدام ولايته التكوينية ضد سعيد بن مهران الذي أراد أن يسخر من الإمام في مجلس المأمون فأشار إلى صورة أسد في سجادة معلقة على الجدار فتحولت الصورة إلى أسد حقيقي هجم على سعيد وابتلعه.

.....

والأدهى من ذلك.. الرواية التي وردت في عدة كتب منها «روضة الواعظين» ص 83
فنسب فيها إلى رسول الله ﷺ قوله:

.... ولقد هبط حبيبي جبرائيل في وقت ولادة عليّ فقال لي: يا حبيبَ الله! الله يقرأ عليك السلام
ويهنئك بولادة أخيك عليّ..... (إلى قوله فمددت يدي نحو أمه فإذا بعليّ – "الذي ولد للتو" مائلاً
على يدي واضعاً يده اليمنى في أذنه اليمنى وهو يؤذن ويقم بالحنفية ويشهد بوحدانية الله عزَّ
وجل وبرسالتي!)..

مع أن الأذان نزل بعد الهجرة إلى المدينة! بل إن النبي لم يبعث وقتها بعد ولم يعلم أنه نبي..

ويتابع الحديث حتى يصل إلى القول: «ثم قال لي (عليّ المولود حديثاً): يا رسول الله!
أقرأ؟ قلت: إقرأ! فو الذي نفسُ محمدَ بيده لقد ابتداءً بالصُّحف التي أنزلها الله عز وجل على آدم
فقام بها شيثٌ فتلاها من أول حرف فيها إلى آخر حرف فيها حتى لو حضر بها شيث لأقرأ له أنه
أحفظ له منه! ثم قرأ توراة موسى حتى لو حضره موسى لأقرأ بأنه أحفظ لها منه! ثم قرأ زبور
داود..! ثم قرأ إنجيل عيسى...، ثم قرأ القرآن الذي أنزله الله عليّ من أوله إلى آخره فوجدته يحفظ
كحفظي له الساعة!!... (انتهى)

علي المولود لتوه يقول للنبي "يا رسول الله! و يتلوا القرآن "الذي لم ينزل بعد" من أوله إلى
آخرة!!! .. والنبي لا يعلم بعد انه نبي و لم تنزل عليه آية واحدة!!.

النبي عندما نزل عليه جبريل بالوحي فزع من الموقف و ذهب إلى السيدة خديجة يرجف و يقول
لها دثروني دثروني.. ثم ذهب إلى ورقة ابن نوفل فأخبره أنه الناموس الذي انزل على موسى..

الرواية الأكثر شهرة هي التي وردت في بحار الأنوار و كتاب المجالس للطوسي و التي تقول ان
الإمام علي ولد في جوف الكعبة و ان جدار الكعبة انفتح لفاطمة بنت أسد أم الإمام علي كي تدخل
و أنه تلا بعد مولده قد افلح المؤمنون.. "سورة المؤمنون" ...

و لا اعلم ما لزوم نزول جبريل بالوحي إذا كان علي حافظاً للقران كله منذ الولادة....

وهل كان النبي "يمثل" على من حوله و يدعي أنه لا يعلم عن كونه نبي؟...

قال الله عز وجل :

تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هَذَا فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ (هود49)

وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ
عِبَادِنَا وَإِلَيْكَ لَنَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ)

الله يخبر إن النبي لم يكن يعلم شيء قبل نزول الوحي.. ونحن نختلق الروايات للدعاء إن الإمام
علي يعلم بل يتلو القرآن كاملاً أول ما تطأ قدماه الحياة الدنيا ...

و الروايات في مولد بقية الأئمة (عليهم السلام) كلها على نفس هذه الشاكلة

الغريب ان نتعصب للروايات و نكذب العقل و القرآن لمجرد إننا ألفنا سماع هذه الروايات منذ أن
خلقنا ...

.....
و ورد في كتاب المرأة في فكر الإمام ص 23_24:

ان الزهراء لم تكن امرأة عادية بل كانت كائن آلهي جبروتي ظهر على هيئة امرأة...

بل ان الغلو لم يقتصر على الأئمة عليهم السلام بل أصبح المراجع يعلمون الغيب و يأتون بالخوارق ..

ففي كتاب "الكرامات الغيبية للإمام الخميني" لحسين الكوراني قال :
في قصة حارس السجن تحت عنوان سجين ام طليق :

كان يخبرني بأشياء عجيبة عن هذا السيد ، فكان دائماً يراه في حال الصلاة وفي بعض الأحيان كان يختفي من السجن ! ففي إحدى المرات بعد أن افتقده فتح باب السجن وكان مقفلاً ودخل ليبحث عنه فلم يجده فخرج وأقفل الباب وعاد إلى عمله ، بعد فترة وجيزة رآه يصلي داخل السجن ! فتعجبت من رواية صديقي وأردت أن أتأكد من ذلك بنفسي فتبادلنا مهامنا في الخدمة ورأيت عين ما قاله صديقي ،

و تحت عنوان أين اختفى الإمام:

في إحدى ليالي الجمعة عند الساعة الثالثة بعد منتصف الليل أشار الجهاز بلزوم تبديل الشحنة فدنوت من غرفة الإمام وقلت يا الله فلم أسمع جواباً ، فكررتها مراراً ولكن دون جدوى بعد ذلك اضطررت إلى الدخول ، لكنني لم أجده بالداخل ! فتعجبت وخرجت مسرعاً وأخبرت أحد العاملين في بيت الإمام أن يبحث في الغرف الأخرى – وطبعاً لم يكن البيت كبيراً لأعجز عن البحث ، لكنني لم أرغب دخول الغرف – فلم يجده ، ولا زال هذا الشخص يعمل هناك . فذهبنا إلى القسم الداخلي (المخصص للعائلة) أخبرتنا إحداهن أن الإمام ليس في ذلك القسم أيضاً فطلبت من هذه المرأة أن تأتي معنا وتبحث عنه في غرفته مرة أخرى فجننا نحن الثلاثة معاً ولم نجده أيضاً... فلتقت جداً وطلبت إيقاظ السيد أحمد الخميني من نومه فأخبرت أنه قصد قم لزيارة السيدة المعصومة ليلة الجمعة فزاد القلق لعدم وجود أحد يمكنه أن يساعدنا في حل هذه المشكلة. بعد ربع ساعة طلبت من السيد عيسى – العامل – أن يتفقد الإمام مرة أخرى فلما رجع رأيت الفرح بادياً على وجهه ، وقال : إن الإمام جالس على سريره ، فسرت جداً ودخلت غرفته مسرعاً ووجدته جالساً على سريره متبسماً فقبلت يده وبدلت الشحنة ولك أسأله عن سبب اختفائه لعله كان في حالة لا يجب أن نراه فيها أو لا يريد إطلاعنا على الأمر.

وبقيت هذه الحادثة تشغل أذهاننا حتى الآن ، فلم نعرف ما حدث حتى أن زوجة ابنه السيدة طبطبائي سألته ذات مرة عن هذه الحادثة وأين كان فنظر إليها مبتسماً ولم يجبهها ، وتقول : لم أسمح لنفسني بعدها بتكرار هذا السؤال ..

(و في الحاشية عقب المؤلف ان الأولياء يستطيعون الذهاب أينما شاءوا ... و في الحقيقة هذه الفكرة مستوحاة من البوذيين في الصين حيث يعتقدون بمقدرة الكاهن إذا بلغ مراتب عالية في ديانتهم بأنه يستطيع " قهر الزمان و المكان " .. إي ينتقل إلى إي مكان شاء متى شاء ! ...)

كما ذكر حسين الكوراني في كتابة أمور يدعي فيها أن الخميني يعلم الغيب و من ذلك قصة منشورات أمر الخميني بعدم توزيعها ثم وزعت بدون علمه على بعض الأفراد فعلم الخميني ذلك

...

و قوله في قصة نصر الله شاة آبادي :

عندما جاء الإمام الخميني إلى النجف سردت له المنام فابتسم قائلاً : "سوف تتحقق هذه الأحداث ، فسألته كيف؟ فقال : سوف يتضح الأمر فيما بعد. " إلى قوله ..

فتجلى لي ما قاله الإمام الخميني أيضاً عندما أخبرني أن كل هذه الأمور ستقع وستحدث....

.....

ذات مرة كان احد اصحابي محتار في أمر ما
فقال لي سأتصل على الشيخ فلان كي يعمل لي " خيرة "
فأتصل بالشيخ و طلب منة أن يستخير له ...
فسألته فيما بعد - وكنت اعرف الإجابة مسبقا- كيف يعمل الشيخ " الخيرة " ..؟
فقال يمسك المسبحة ثم يسحب خرزتين خرزتين فأن بقيت واحدة فهذا يعني افعل و إن بقيت
اثنتين لا تفعل و ان بقيت ثلاث اعد الخيرة من جديد ...
قلت له لو طلبت منة ألان إعادة الاستخارة من جديد ألن تكون عكس ما قاله قبل قليل؟! ...
ما الفرق بين هذا و بين ما كان يفعل في الجاهلية بالأزلام
وهي أقذاح مكتوب على احدها افعل والأخر لا تفعل و الثالث لا شيء ..
اذهب و استخير رب العالمين و ادعوه أن يوفقك للأمر الأصلح لك .. بدل إن تستخير المسبحة...

فليخبرني إي شيخ يعمل مثل هذه "الخيرة" للناس ..
أين ورد دليل على مثل هذا الفعل في كتاب الله أو في أحاديث النبي ﷺ و آل بيته الكرام؟! ...
لكن تعلقت القلوب و طلبنا العون من كل شيء حتى من المسبحة... و تركنا رب العالمين...

.....

قال "هاشم البحراني" في "مدينة المعاجز" (10/5 رواية 1422):
حدثنا شاذان بن عمر قال: حدثنا مرة بن قبيصة بن عبد الحميد قال: قال لي جابر بن يزيد
الجعفي: رأيت مولاي الباقر (ع) وقد صنع فيلاً من طين فركبه وطار في الهواء حتى ذهب إلى
مكة ورجع عليه، فلم أصدق ذلك منه حتى رأيت الباقر (ع) فقلت له: أخبرني جابر عنك بكذا
وكذا؟ فصنع فركب و حملني معه إلى مكة ورددني.

فيل يطير!! و حصان ذو جناحين!!

نحن لا ننكر كرامات الأولياء و الصالحين ..
لكن هذه ليست كرامات... هذه أساطير لا يقبلها عقل ..

الأئمة يكفيهم ما فعلوه حقيقة ليكونوا شعلة تنير الكون ...
و ليسوا بحاجة لأي أحد ينسج حولهم مثل هذه الترهات.
الأئمة عظماء بذاتهم و بشخصياتهم و ليسوا بحاجة لنا كي نخلق لهم الأكاذيب ...

و الغريب ان تخلق كل هذه الخوارق للأئمة لإثبات ان قدراتهم تفوق القدرات البشرية ..
و مع امتلاكهم هذه الخوارق ينسب لهم الجبن و السكوت على الظلم و حتى أن يهجم على بيت
الإمام علي عليه السلام و يكسر ضلع زوجته و يسقط جنينها و هو يتفرج و كأن الأمر لا يعنيه ..

لن نصل لحق طالما نصر على اخذ رواياتنا من أمثال عبد الله بن محمد البلوي الذي قال
حينما سألوه: من "عمارة" هذا الذي تروي عنه؟ فقال: رجلٌ نزلَ من السماء فحدّثني ثم
عرَجَ! رجال العلامة الحلي، ص24

.....

هل يفعل الأنبياء المعجزات كما يشاءون و يختارون ما يفعلون..
ام إنها تحدث باختيار الله و قد لا يعلمها النبي الا بعد حدوثها ...

أصحاب الكهف قالوا لبثنا يوم أو بعض يوم لا يعلمون أنهم ناموا أكثر من ثلاثمائة سنة...
نبي الله موسى ألقى العصا و عندما شاهدها تهتز كأنها جان ولى مدبراً خائفاً من المشهد...
فهل يصنع الإمام ما يشاء من كرامات و كأن الأمر بيده.. فتارة يحيي الموتى و تارة يتحكم في
الشمس و تارة يعلم الغيب و يقضي الحوائج و يرسل للناس أرزاقهم ...

.....
لقد نسب للأئمة أشياء خارقة أخرجتهم من نطاق البشر وجعلتهم شيء آخر لا نعلم ما هو ..
كيف نستطيع الاقتداء بهم اذا كانوا بهذه الصفات الخارقة و نحن مجرد بشر...
أذا كان الأمام مجبول على الطاعة مثل الملائكة مثلا .. كيف نفتدي به...

لقد كان لكم في رسول الله قدوة حسنة ... نفتدي بالنبي لأنه بشر مثلنا تماما ...
و لم يقل اقتدوا في جبريل او ميكائيل ..
كيف يجعلنا نفتدي بمخلوقات تختلف عنا في الأحاسيس و المشاعر و التركيب الجسماني
من هو الأفضل ..
من خلق بشر عاديا له شهواته و نزواته و استطاع بعظمته و سمو روحه أن يتغلب عليها ام من
خلق معصوما مفطورا على الطاعة لا يملك عنها محيص ...

وقد أمر الله نبيه أن يؤكد على بشريته تلك للذين طلبوا منه معجزة:
وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا • أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجِّرَ
الْأَنْهَارَ خِلَالَهَا تَفْجِيرًا • أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمَتِ عَلَيْنَا كَيْسًا أَوْ تَأْتِيَ بِاللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ قِيَالًا • أَوْ
يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِنْ زُخْرُفٍ أَوْ تَرْقَى فِي السَّمَاءِ وَلَنْ نُؤْمِنَ لِرُفِيِّكَ حَتَّى تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَقْرَاهُ قُلْ
سُبْحَانَ رَبِّيَ هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا)

وقال الإمام الصادق عليه السلام حين سمع إن هناك من غلا فيهم:
« فو الله ما نحن إلا عبيد الذي خلقنا ما نقدر على ضر ولا نفع إن رحمتنا فبرحمته، و إن عذبنا
فبذنوبنا، والله مالنا على الله من حجة، ولا معنا من الله براءة، وإنا لميتون، ومقبورون،
ومنتشرون، ومبعوثون، وموقوفون، ومسئولون، ويلهم ما لهم لعنهم الله فلقد أدوا الله وأدوا رسوله
في قبره وأمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي الكافي -
الكليبي - ج 8 - ص 143 .

.....
الأئمة بشر مثلنا خلقوا مثل ما خلقنا تماما ... لكن نفوسهم العظيمة و قلوبهم الطاهرة جعلتهم
عظماء ... أخلاقهم وليس خلقتهم ...

و الا فلا ثواب لهم على الطاعة و لا جزاء لأنهم مجبولون على الطاعة ...
فالملائكة مجبولة على الطاعة لذا لا ثواب و لا عقاب عليها ... لا جنة ولا نار...

روى الكشي أيضاً في رجاله (ص 108)
قال علي بن الحسين عليه السلام: «لعن الله من كذب علينا، إني ذكرت عبد الله بن سبأ فقامت كل
شعرة في جسدي، لقد ادعى أمراً عظيماً، ما له لعنه الله؟ كان علي عليه السلام والله عبداً لله
صالحاً، أخو رسول الله ما نال الكرامة من الله إلا بطاعته لله ولرسوله، وما نال رسول الله
الكرامة من الله إلا بطاعته.».

قال الشيخ علي شريعتي:

في التشيع الصفوي العصمة عبارة عن حالة فسلوجية وبيولوجية وبار سيكولوجية خاصة لدى الأئمة تمنعهم من ارتكاب الذنوب والمعاصي ، حسناً إذا كنت أنا مخلوقاً كذلك فلن أستطيع ارتكاب الذنوب حينذاك فما قيمة تقواي إذا ؟ ما قيمة التقوى الناجمة عن العجز عن ارتكاب المعاصي . إن الجدار وفق هذا المفهوم سيكون من أتقى الأشياء لأنه -بالطبع- لا يستطيع أن يذنب ، ومثل ذلك ما يدّعيه بعض الوعاظ وأصحاب المنابر من أن السيف لم يكن يمض في جسد الأمام في محاولة لإختراع كرامة وفضائل للمام إغفلة منهم أنهم بذلك إنما يقللون من شأن الإمام ومن مقدار شجاعته .

إن الإمام في التشيع الصفوي - يتمتع بنوع من العصمة الذاتية الفارقة لأي قيمة . لا قيمة إنسانية لأن الإمام المعصوم عاجز عن ارتكاب الذنب ، ولا قيمة علمية وتربوية لأن الناس لن يكونوا قادرين على التأسّي والافتداء بشخص يختلف عنهم ذاتياً ، وحول التشيع الصفوي الأئمة إلى موجودات ميتافيزيقية وكائنات مجردة وغيبية مصنوعة من نوع خاص من الماء والطين ، وبالتالي أفرغوا الإمام منة من محتواها القيمي كما أفرغوا الاعتقاد بالإمامة من قيمته وأثره السلوكي والعملي وهو الاقتداء ! كل ذلك جرى تحت خيمة تقديس الإمام وتكريم مقامه بواسطة الملالي التابعين لجهاز الحكم الصفوي فلقد رفع الملا مقام الإمام إلى مستوى الملائكة واكتشف فضائل ومناقب عظيمة جداً لمحمد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين . ومنح المعصومين الأربعه عشر مقاماً سامياً إذ نسبهم إلى طينة وجوهر غيبي من جنس ما فوق البشر وما وراء الطبيعة ، وزعم أن ذواتهم ليست ذوات إنسانية وأن خلقتهم ليست خلقة آدمية بل هم عناصر من النور الإلهي اكتسبت ظاهرة الأدميين ، وطبقاً لما زعمه الملالي فإن لأهل البيت نوعين من المناقب والفضائل بعضها مختصة بهم لا يمكن أن يتحلّى بها أحد غيرهم والنوع الآخر هي مزايا إنسانية سامية لا يدانيهم فيها أحد وإن وجدت لدى إنسان غيرهم فدرجة ضئيلة وعلى طريق الاكتساب بينما تلك الصفات لدى المعصومين هي صفات ذاتية تقتضيها طبيعة ذواتهم وليست اكتسابية ، ما يعني بالتالي-حسب هذا المنطق السقيم-أن أتباع الأئمة سيكونون أفضل منهم لوضوح أن المناقب الإردية أفضل من المناقب الثابتة للمرء بالجبر والطبع الذاتي أو الموروث.(انتهى كلامه)

.....

يقول الشيخ المفيد: إنّ الأئمة من آل محمد قد كانوا يعلمون ضمائر العباد، ويعرفون ما يكون قبل كونه.. (أوائل المقالات ص 67

كيف يقال ان الإمام يعلم الغيب و النبي الذي هو أعظم من الإمام يقول " لو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير و ما مسني السوء" هل نصدق الشيخ المفيد و نكذب الله ؟..
إذا كان الإمام يعلم الغيب

كيف يخرج الإمام عليّ عليه السلام إلى الصلاة دون أن يحتاط و هو يعلم أن ابن ملجم سيقتله ...
كثير من رواة الشيعة يقولون إن غالب الأئمة ماتوا بالسم...
كيف يأكل الأئمة طعام مسموم وهم يعلمون الغيب... أليس هذا انتحار ؟...
هذا باطل فلا يعلم الغيب إلا الله ...

تركنا الروايات التي تبين مدى زهد الأئمة و عبادتهم و تقربهم إلى الله عز وجل و انشغلنا بالروايات المكذوبة و الأساطير...

لعبة الأسماء.

كنا نشاهد معا برنامج وثائقي عن الهند ...
أنا و احد الإخوة المصريين "و هو من أسرة صوفيه لكنة صاحب فكر متحرر من خزعات
الصوفية "
و كان من ضمن المشاهد مجموعة من البوذيين ينام أحدهم على المسامير و آخر يمشي على
الجمر و ثالث يغرز سكين في رأسه .. و مثل ذلك ..

فقال لي الأخ : هذه الخدع هي صورة طبق الأصل من خدع الصوفيين الذين يدعون الكرامات
في مصر... و لا اعلم لماذا لا تحدث كراماتهم الا بهذا الشكل المضحك و كما لو كانوا مهرجين
في سيرك .. لماذا لا تحدث لهم كرامات تفيد الأمة الإسلامية فترفع قليلا من البؤس عن الناس ؟..
لم نرى احد منهم يستخدم كراماته لحل أزمة البطالة مثلا او نرى من احدهم كرامة تعيد القدس
من أيدي اليهود ... و لا حتى كرامة تطعم " رز بلبن " لفقير ... فإذا كانوا حقا أصحاب كرامات
فليسخروها ليستفيد الناس او حتى يستفيد صاحب الكرامة بدلا من هذا الهراء الذي لا فائدة منه..
نظر مرة أخرى الى البوذيين و هم يتقبلون على الجمر و يغرزون السكاكين في رؤوسهم ثم
أضاف ساخرا حري بكل صوفي أن يتفرج على كرامات أوليائهم الصالحين وهي تحدث لهؤلاء
الكفار و عبده الأصنام ..

كلمة "أصنام" أخذتني بعيدا ..
تذكرت قصة ظهور الأصنام في الجزيرة العربية ...
وكيف أن اللات كان رجل صالح مات فحزن عليه الناس و أقاموا له صنم للذكرى ثم عبد الصنم
من دون الله ..
تخيلت إن هناك صنم تجمع من حوله مئات الناس يطلبون الرزق و الشفاء بكل خضوع و خشوع.
فجأة أخذ الشيطان هذا الصنم من بينهم و وضع بدلا منه شجرة و مازال الناس في مكانهم يطلبون
الرزق ...
فاختفت الشجرة و ظهرت مكانها نار و مازال الناس حولها عاكفين ...
ثم اختفت النار و ظهر قبر و مازال الناس يطلبون الرزق و يتبركون ليقربهم إلى الله زلفى ..

ما الفرق بين كل هذه المتغيرات إذا كان الفعل واحد ؟
ما الفرق بين أن يكون في المنتصف صنم أو شجرة أو نار أو قبر أو أي شيء آخر إذا كان العمل
واحد "دعاء غير الله و طلب الحاجات ممن سواه" ..

عجبت من مكر الشيطان وكيف استبداله للأشياء و تغييره المسميات عبر التاريخ كي حقق هدفه .
و كأن الشيطان يريد أن يقول للبشرية المخدوعة :

من لم يطف باللات طاف بغيره تعددت الأسماء و الشرك واحد ..

.....

تسمية الخمر بغير اسمها لا يجعلها حلال .. تسميتها مشروبات روحية او منشطات ذهنية او أي
اسم آخر لا يلغي حكم الإسلام فيها ..

كذلك اكتشاف أنواع جديدة لها أو أصناف مشابهة لتأثيرها لا يجعل الأنواع الجديدة حلالا بينما لها نفس تأثيرها ..

فإن الخمر محرمة ليس لأن اسمها خمر بل لأنها تذهب العقل ..
اي شي يذهب العقل فهو حرام بغض النظر عن ما يسميه الناس ..
المخدرات و الحشيش و الأفيون حتى شم الغراء محرم لأنه يذهب العقل مثل الخمر ..

.....
كذلك دعاء الأصنام شرك ليس لأن اسمها أصنام او غير ذلك بل لأنه صرف عبادة لغير الله ...
لذا فإن أي صرف للعبادة لغير الله فهو شرك ..
و لا فرق بين دعاء صنم أو شمس أو ملائكة أو أضرحة كل هذا صرف عبادة لغير الله .. بغض
النظر عن الأسماء ...

.....
هل بُعثَ النبي صلى الله عليه وآله وسلم ليبين لنا أن طلب الرزق والشفاء يجوز من الأئمة أم أنه
بعث ليصرف العباد لله وحده؟!
تأمل قول نبي الله إبراهيم عليه السلام كما ذكر لنا القرآن : (وَإِذَا مَرَضْتُ فَبُهِرْتُ بِأَنْبِيَاءِ
الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ أَمْواتٌ غَيْرِ أَحْيَاءٍ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ

أَمْواتٌ غَيْرِ أَحْيَاءٍ... إذا لم تكن تتحدث هذه الآية عن دعاء الأموات من دون الله فعلى ماذا تتحدث
.. قد يقول قائل ان الأئمة شهداء و الشهداء أحياء عند ربهم ..
فأقول الكفار بعد موتهم في حياة أيضا.. هي حياة البرزخ .. لكن لم يسميها الله حياة .. لأنها لا
تستحق هذه التسمية ...

فهل أكملت الآية و لا تشطرها نصفين كالذي قال ويل للمصلين و سكت...
أحياء عند ربهم يُرزقون ... يُرزقون لا يرزقون...
يجري الله عليهم رزقهم... لا إن يرزقوا هم الناس..
وقد قال الإمام عليه السلام في الحديث الذي تقدم :
« فو الله ما نحن إلا عبيد الذي خلقنا ما نقدر على ضر ولا نفع إن رحمتنا فبرحمته، وإن عذبنا
فبذنوبنا، والله مالنا على الله من حجة، ولا معنا من الله براءة، وإنا لميتون، ومقبورون، ومنشرون
ومبعوثون وموقوفون ومسئولون ويلهم ما لهم لعنهم الله فلقد آذوا الله وآذوا رسوله في قبره
وأمرير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي الكافي- ص 143.

.....
و النبي لم يقم أضرحة و لا قيب على قبر عمه جعفر او عمه حمزة ... ولم بيني أمير المؤمنين
"في خلافته" ضريحا على قبر النبي ولم يفعل ذلك الأئمة
فمن نحن حتى نفعل هذا ...

لماذا نصر على ان تصيبنا لعنة الله و رسوله :
فقد روى الشيخ الصدوق والشيخ الحرّ العاملي أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال:
«لَا تَتَّخِذُوا قُبْرِي قَبْلَةً وَلَا مَسْجِدًا فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَعَنَ الْيَهُودَ حَيْثُ اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ»
وسائل الشيعة، ج2، باب 65، ص887
وفي آخر ساعات عمره الشريف توجه رسول الله إلى ربّه داعياً متضرّعا وقال:
«اللهم لا تجعل قبري وثناً يُعبد» من لا يحضره الفقيه» (ج1/ص178)

.....

تحدثت مع احد الأصدقاء مرة فقال:
الأئمة وسطاء بين الله و العبد.. فمثلا هل تستطيع أن تدخل على مدير أو مسئول كبير دون واسطة؟ ..
فقلت: إذا كان المدير عادلا متواضعا- نعم تستطيع ... و إن كان متكبرا ظالما لن تستطيع ...
هل ترى ان الواسطة عدل؟؟
الله ألغى جميع الحواجز و الوساطات وقال : (ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ) ...
و لم يقل ادعوا الأئمة أو احضروا لي "واسطات" كي استجيب لكم ...

...
إن الأمر تعدى الأئمة بكثير فأصبح على سبيل المثال ضريح للخميني في إيران يزوره الزائرون...
إنها خطة الشيطان القديمة جاءت من جديد لكن بثياب مختلفة...
كانوا قديما كلما مات رجل صالح بنوا له صنم...و الآن كلما مات بنوا له ضريح...
و ما كان يفعل عند الصنم يفعل الآن تماما عند الضريح... لا فرق...

الغريب ان تجد الكتب الدعائية التي تبرر مثل هذا الفعل تذكر الأحاديث التي تجيز زيارة القبور للعبة و العبرة وتمزجها بأحاديث شفاعة النبي يوم القيامة لتبرر الطواف حول الأضرحة وطلب المعونة و النصر من أصحاب القبور ... و لا اعلم ما دخل هذه في ذلك...

جميع الأديان الضالة وضعت وساطات بين العبد و ربه .. فالرهبان في المسيحية وسطاء بين العبد و ربه و الأصنام لدى المشركين . فهل يستمر الشيطان باستعمال نفس الخدعة على باقي البشر ..
قال الإمام علي عليه السلام :

«أَلجئُ نَفْسَكَ فِي أُمُورِكَ كُلِّهَا إِلَى إِلَهِكَ فَإِنَّكَ تُلجئُهَا إِلَى كَهْفِ حَرِيرٍ وَمَنَعِ عَزِيرٍ وَأَخْلِصْ فِي الْمَسْأَلَةِ لِرَبِّكَ فَإِنَّ بِيَدِهِ الْعَطَاءَ وَالْحَرَمَانَ...»
نهج البلاغة الرسالة 31 ...
وكان الرضا يقول في دعائه:

«اللهم إني بريء من الحول والقوة ولا حول ولا قوة إلا بك، اللهم إني أعوذ بك وأبرأ إليك من الذين ادعوا لنا ما ليس لنا بحق اللهم إني أبرأ إليك من الذين قالوا فينا ما لم نقله في أنفسنا، اللهم لك الخلق ومنك الرزق وإياك نعبد وإياك نستعين، اللهم أنت خالقنا وخالق آبائنا الأولين وآبائنا الآخرين اللهم لا تليق الربوبية إلا بك ولا تصلح الإلهية إلا لك، فالعن النصارى الذين صغروا عظمتك والعن المضاهين لقولهم من بريتك. اللهم إنا عبيدك وأبناء عبيدك لا نملك لأنفسنا نفعا ولا ضرا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا، اللهم من زعم أنا أرباب فنحن منه براء، ومن زعم أن إلينا الخلق وعلينا الرزق، فنحن براء منه كبراءة عيسى بن مريم من النصارى، اللهم إنا لم ندعهم إلى ما يزعمون، فلا تؤاخذنا بما يقولون، واغفر لنا ما يدعون ولا تدع على الأرض منهم ديارا إنك إن تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا إلا فاجرا كفارا [الكافي - الكليني - ج 2 - ص 475].

الإمام يتبرأ ممن يطلب منهم الرزق و البركة و البعض مصر على دعائهم من دون الله !
فهل تحب أن يتبرأ منك الأئمة يوم القيامة كما سيتبرأ عيسى ابن مريم من النصارى ...

و كما قال الإمام علي عليه السلام:

(اللهم إني بريء من الغلاة كبراءة عيسى ابن مريم من النصارى، اللهم اخلد لهم أبدأ، ولا تنصر منهم أحداً.) الشيخ الطوسي في الأمالي (ص 650)

وجميع من اخترعوا فكرة الأضرحة ما كان قصدهم سوى سرقة أموال الناس...
فهناك أكثر من مدينة تدعي وجود رأس الحسين فيها مثل القاهرة – دمشق – الرقة – عسقلان ...
فالحسين له الكثير من المحبين وهذا سيجلب الأموال الطائلة من جميع أنحاء العالم لسدنة الضريح

...
والأعجب أن يدعوا إن قبر اليسع عليه السلام في مدينة الاوجام في القطيف !!!!
قبر اليسع في القطيف؟؟؟ يا حي يا قيوم.. ما الذي جاء بقبر اليسع من فلسطين إلى القطيف !!!
جميع الأدلة الشرعية و التاريخية تشير إن اليسع عليه السلام مضى حياته بين جبل قاسيون و بيت
المقدس ما الذي نقل قبره إلى هنا ...
هل صاحب القبر هارب من حصار اليهود أيضا ... هل كذبوه حيا فهرب منهم ميتا !..
و لو ان الظروف تسمح لرئيت في مدينة الاوجام ضريح ضخم عليية سدنة مخلصون يودعون
الأموال في " حسابهم الخاص " بكل تقاني و إخلاص ...

الكل يتنافس للحصول على اكبر قدر من الأضرحة لجمع اكبر قدر من أموال الناس...
فهذا هو المشروع الذي لا يفشل أبدا طالما ان هناك أناس سذج مصرون على أن تصيبيهم لعنة الله
و رسوله و الأئمة... فقد قال النبي :
«لَا تَتَّخِذُوا قُبْرِي قِبْلَةً وَلَا مَسْجِدًا فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَعَنَ الْيَهُودَ حَيْثُ اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ»
وسائل الشيعة، ج2، باب 65، ص887
وقد لعن الإمام الرضا عليه السلام من فعل ذلك في الحديث الذي تقدم...

.....
قال لي احد الصوفيين في مصر ان بعض العائلات هناك تستأجر أناس كي يدعوا كرامات
لموتاهم فيصدق الناس و يقام ضريح تكسب من ورائه العائلة أموال طائلة ...
وقد فعلت عائلته ذلك مع جثمان جدة و شاهد كل ذلك بنفسه عندما كان صغيرا..
يقول ان عائلته استأجرت رجال ليرفعوا النعش و عندما و صلوا الى المقبرة تظاهروا بأن النعش
يسحبهم إلى الخلف هم يحاولون إدخاله إلى المقبرة و النعش يجرهم إلى الخلف فيغلبهم في ذلك
إلى ان وصلوا الى ارض تابعة إلى العائلة فتوقف النعش..
فقالوا (أه أكيد الميت ده .. عايز يتدفن هنا !!)
فأقيم له ضريح هناك ... و كان هذا الموقف من أسباب تحرر صاحبنا من خزعبلات الصوفية...
و أني لأتعجب أين عقول هؤلاء الناس ..

.....
و ان الاستعمار و المستشرقين هم من يشجعون مثل هذا التخلف ,... فهذا اجناس تسيهر
المستشرق المعروف يمدح مثل هذه المظاهر في رسالته للشيخ طاهر الجزائري ...
كما ان الاستعمار الفرنسي هو من أقام كثير من الأضرحة للصوفية... و حتى مشايخ الصوفية لا
ينكرون هذا و يدعون انه توفيق من الله !
كما شاهدت في برنامج على قناة الجزيرة قال احد الصوفيين الجدد ان يهوديا هو من دله على
التصوف !... هؤلاء من يستفيدون من جهل الناس بدينهم...

لقد قرئت بحث جميل لسماحة الشيخ – السيد عباس الموسى ...
قال في فيه :

قد نبهنا أئمة أهل البيت إلى ذلك بأن نتوجه إلى الله لقضاء حوائجنا وطلب رزقنا وغير ذلك ومن
لم يتوجه إلى الله فإلى الخسران المبين، وأبلغ ما ورد في ذلك ما جاء عن الإمام الصادق أنه قال:

أنه قرأ في بعض الكتب أن الله تبارك وتعالى يقول: وعزتي وجلالي ومجدي وارتفاعي على عرشى لأقطعن أمل كل مؤمل [من الناس] غيري باليأس ولأكسونه ثوب المذلة عند الناس ولأنحينه من قربي ولأبعدنه من فضلي.

فالإمام الرضا يقول «لك الخلق ومنك الرزق» فالرزق من الله لا من الأئمة وقال أيضا «ومن زعم أن إلينا الخلق وعلينا الرزق، فنحن براء منه كبراءة عيسى بن مريم من النصارى» فالإمام يتبرأ ممن يدعي أنهم يرزقون ونحن -بعض الشيعة- نصر على أنهم يرزقون، سبحان الله!

ودعا في نهاية دعائه بأن لا يبقى أحد ممن يدعي أنهم يرزقون بقوله: ? ولا تدع على الأرض منهم ديارا إنك إن تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا إلا فاجرا كفارا ? وأكد في دعائه أنهم - أهل البيت- لم يدعوا شيعتهم وأتباعهم ولا غيرهم إلى ما يزعمون فيهم.

وجاء في دعاء الجوشن الكبير ما يؤكد أن الله هو الرزاق الوحيد كما في المقطع «90» يا من لا يعلم الغيب إلا هو يا من لا يصرف السوء إلا هو يا من لا يخلق الخلق إلا هو يا من لا يغفر الذنب إلا هو يا من لا يتم النعمة إلا هو يا من لا يقلب القلوب إلا هو يا من لا يدبر الأمر إلا هو يا من لا ينزل الغيث إلا هو يا من لا يبسط الرزق إلا هو يا من لا يحيي الموتى إلا هو. وعلى هذا كيف يصح أن نقول -مثلا- «يا علي أرزقني أو أغني» وأئمة أهل البيت يرفضون وينهون عن هذا ويكذبون من يقول هذا ويتهمون بالغلط.

إن هذه مفارقة عجيبة أن يرفض أئمة أهل البيت أن يقال عنهم أنهم يرزقوا بالعباد بطريقة أو أخرى وشيعتهم يدعون أنهم يرزقون!!؟؟ ومع هذا التراث الذي يوجهنا نحو الله لا نرى من العلماء - ليس كلهم طبعاً - من يوجهنا كما هي هذه الروايات بل على العكس صب اهتمامنا بأهل بيت العصمة ونسبنا ربهم وخالقهم لذا فإننا نقول «يا علي أرزقني» ولا نقول «يا الله أرزقني». لذا فإننا ننتخي بأهل البيت ولا ننتخي بالله. ندعو أهل البيت ولا ندعو الله.

نطلب الحاجات من أهل البيت «يا أم البنين ساعديني» ولا نقول «يا الله ساعدني». نطلب الشفاء من أهل البيت «يا فاطمة شافيني» ولا نقول «يا الله شافني». إذا أصابتنا مصيبة يتعلق قلبنا بأهل البيت ولا يتعلق قلبنا بالله سبحانه وتعالى.

أنتجاً إلى الفرع وننسى الأصل، فالأصل هو الله جل جلاله والفرع هم أهل البيت ? وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ أُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ من نؤمل؟ ومن نطلب الرزق؟ ومن ندعو كشف حاجاتنا ومصائبنا؟ غير الله كل ذلك! إذا كان ذلك كنا - كما في الرواية الشريفة - من الفانطين اليائسين المبعدين من قربه تعالى، ولن يستجاب لنا أي دعاء. وهذه المصيبة العظمى والطامة الكبرى..

من علمنا هذا؟ هل هو ? إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِم مُّهُتِدُونَ ? «الزخرف: من الآية22».

كلا. وإنما هناك من غرس هذه المفاهيم في أذهاننا، أي كتب، أي علماء، أي أمهاتنا وأباؤنا. هناك من يعبأ الناس بهذا.

وجاء في دعاء الجوشن الكبير ما يؤكد أن الله هو الرزاق الوحيد كما في المقطع «90» يا من لا يعلم الغيب إلا هو يا من لا يصرف السوء إلا هو يا من لا يخلق الخلق إلا هو يا من لا يغفر

الذنب إلا هو يا من لا يتم النعمة إلا هو يا من لا يقلب القلوب إلا هو يا من لا يدبر الأمر إلا هو يا من لا ينزل الغيث إلا هو يا من لا يبسط الرزق إلا هو يا من لا يحيي الموتى إلا هو.

فقوله «عليه أفضل الصلاة والسلام»: «يا من لا يبسط الرزق إلا هو» يحدد فيها أن الله هو باسط الرزق للعباد وحده دون سواه.

وعلى هذا كيف يصح أن نقول -مثلاً- «يا علي أرزقني أو أغني» وأئمة أهل البيت يرفضون وينهون عن هذا ويكذبون من يقول هذا ويتهمونه بالغلو.

إن هذه مفارقة عجيبة أن يرفض أئمة أهل البيت أن يقال عنهم أنهم يرزقوا العباد بطريقة أو أخرى وشيعتهم يدعون أنهم يرزقون!!؟؟

كما أن علماء ورواة الحديث في مدرسة قم - القديمة طبعاً - وقفوا في أوائل القرن الثالث الهجري أمام أفكار المفوضة موقفاً حازماً والمطلع على هذه الحقبة من تاريخ قم يعرف ذلك، إذ حاولوا بكل قوة التصدي للتيار الجارف في أدبياتهم -الغلاة- التي انتشرت آنذاك، وقرروا وصم كل من ينسب للأئمة من أمور فوق مستوى البشر بـ «الغلاة» ومن ثم إخراجهم من مدينتهم "انتهى كلامه"

تحقير المرأة.

قال لي : الا ترى ان زواج المتعة قد يكون حل لبعض المشاكل ؟
قلت: الإباحية قد تحل بعض المشاكل أيضا.. و الربا قد يحل مشاكل معقدة و قد يكون في الخمر حل لمشاكل كثيرة و قد قال الله عن الخمر فيها إثم كثير و منافع للناس.. لكن ضررها اكبر من نفعها ..

كونها تحل مشكلة ما من وجهه نضرك لا يعني أنها جائزة ...
فحتى النظام الشيوعي قد اوجد حلول لبعض المشكلات .. ليس هذا هو المهم .. المهم هل هذا النظام من عند الله ام لا ..
فأن كان من عند الله فلا يمكن ان يشرع الله "الخبير العليم" تشريع يحل مشكلة واحدة و يخلق ملايين المشاكل غيرها و لا تشريع يصطدم مع فطرة الإنسان و كرامته...
قبل ان نتحدث عن حل المتعة لمشكلة واحدة اسأل عن الآلاف المشاكل التي سوف تخلقها...
لقد طبق زواج أمتعته في إيران .. فهل حل المشكلة العويصة التي نتحدث عنها ...
لقد خلقت أمتعته مشاكل لا حصر لها للحكومة الإيرانية ..
بل كانت الشرطة الإيرانية بمجرد ان تداهم وكر دعاة تقوم جميع العاهرات هناك بالادعاء فورا
إن هذا وكر "محترم" لزواج المتعة !!!..
وحيث انه لا يوجد فرق في الشكل و لا في الإجراءات فلا يستطيع احد إثبات شيء عليهن....
و حين عمدت الحكومة الإيرانية كأجراء احترازي بإلزام المتمتع و المتمتعة بكتابة عقد بينهما...
حصلت العاهرات على عشرات العقود المماثلة تستخدمها العاهر وقت الحاجة بحيث تكون خاتمة اسم الزوج و الزوجة خالية!... كما ان كثير من العاهرات فقد امتهن مهنة " أمتعته من اجل المال"
و قد ذكرت الدكتورة شهلاء الحائري "حفيدة أبة الله حائري" هذا في كتابها "أمتعته"...

هذا غير الآلاف اللقطاء على أبواب المساجد و المزارات و الملقى في السدود...
وقد ذكرت مجلة الشراع الشيعية في عددها رقم (684) للسنة الرابعة أن رئيس الدولة رافسنجاني، أشار إلى وجود ربع مليون طفل لقيط في إيران بسبب زواج المتعة،
فهل حلت المتعة المشكلة ام إنها خلقت مشكلات ضخمة و لا حصر لها عجزت الحكومة الإيرانية عن التصدي لها او التغافل عنها مما أجبرها في نهاية المطاف على منع زواج أمتعته بصورة رسمية..

لو فرضنا ان المتعة حلال و إنها نكاح شرعي فهذا يعني أنه يحق للرجل تزوج عدد غير محدود من النساء خلال حياته إما بالنسبة للمرأة فيحق لها أن تتزوج بعد انقضاء العدة..
فهذا يعني أنه باستطاعتها أن تتزوج أربعة رجال سنويا..
مما يعني أنها ستكون قد عاشت ستة عشر رجل خلال سنوات الجامعة فقط!!
و بما انه لا يجب وجود عقد ولا شهود و لا حتى إذن ولي أمر الفتاة "فروع الكافي 540/5 - مسائل وردود لمحمد صادق الصدر ص 55" - مستدرك الوسائل ج/4 ص/459.
فلك ان تطلق العنان لخياالك عن الكم الهائل من العلاقات التي سيرتكبها الشاب و الفتاة خلال حياتهما وهذه صورة مماثلة لما يفعله الشاب و الفتاة في البلاد الإباحية..

ثم قلت لصاحبي : هل أنت مقتنع تماما أن المتعة حلال ؟

قال: بالتأكيد... حلال .

فقلت له : إذن مادام حلال أنا أريد التمتع ... فهل تقبل أن أتمتع بأختك !؟

شل لسانه عن الإجابة..... ثم قال:

هو حلال لكن لا نفعله! ..

قلت له : ما دام حلال فلماذا لا تفعله أم أنك تخجل منه و تعتبره عار ...

إذا كنت لا تقبل على أختك أن تنام كل بضع شهر مع شخص جديد...
فلماذا تقبل ذلك على الآخرين
ام انك ترى انك من شعب الله المختار... شرفك غالي و شرف الناس مباح ...
عقلك و فطرتك لم تقبل هذا فلماذا تتعصب لفتاوى بشر يخطئ ويصيب ..

و المستغرب هذه الاستماتة في الدفاع عن المتعة لدرجه ادعاء أحاديث تحت على أمتعه و تبين
مدى ثواب فاعلها فقد جاء في كتاب من لا يحضره الفقيه (366/3).
قال النبي صلى الله عليه وآله: (من تمتع مرة أمن سخط الجبار، ومن تمتع مرتين حشر مع
الأبرار، ومن تمتع ثلاث مرات زاحمني في الجنان)
و قال السيد علي الحسيني الميلاني في كتابة متعة النساء ص 29 محاولا تفنيد حديث تحريم النبي
ﷺ للمتعة يوم خيبر و إنكار إن ابن عباس كان يفتي بحرمتها:

هذا مما لا نصدقه ، فأبن عباس كان تبعا لأمير المؤمنين عليه السلام لا سيما في مثل هذه
المسألة التي تعد من ضروريات الدين الحنيف !. انتهى كلامه.

المتعة من ضروريات الدين ! سبحان الله... ما هذا السعار و التعطش للجنس تحت ستار الدين .
ماذا فعل المتمتع كي ينال كل هذا الأجر ؟ ماذا فعل كي يزاحم النبي في الجنان ..اي وزن للمتعة
كي تكون من ضروريات الدين... هناك من يريد ان يعيب بشرف المسلمات و يحقق شهواته
تحت اسم مذهب آل البيت ...

كيف ستكون هناك أسرة إذا كان المرء يستطيع ان يتمتع بفتاة ثم يكون مع أخرى بعد أيام دون
تحمل اي مسئولية لماذا سيتزوج المرء اذا كانت الحياة بهذه الإباحية ..

فتاة في مقتبل العمر ... أو همها احدهم بأنه يحبها و يريد الزواج بها بعد أن ينهي دراسته الجامعية
مباشرة " ألخدعه المفضلة لدى الشباب حول العالم "
حاول كثيرا الحصول على موعد معها إلى أن أعيته الحيل... فأبت إلا أن يتزوجها ..
فطلب أن يتزوجها متعه و اقسام أنه يريد أن يتزوجها زواج دائم لكن الظروف لا تسمح بهذا في
الوقت الحالي ... رفضت طلبه .. فأكد لها حلية ذلك و طلب منها العودة لكتب الفتاوى ..
أخذت تقرأ بخوف تلك الفتاوى وهي في صراع بين فطرتها و بين ما أمامها من تأكيدات على
حلية مثل هذا الزواج.. بل وجدت ان بعض الفتاوى تؤكد على الثواب العظيم لفاعلة ...
بالنهاية وكلت أمرها لكتب الفتاوى ...
بعد عدة شهور اكتشفت أنها حامل .. ذهبت إلى الشخص الذي تمتعت معه لتخبره بهذا..
فقال لها و بكل بساطة ما الذي يثبت لي إن هذا الولد ابني...

قد تكون الفتاة مخطئة حين تحدثت معه منذ البداية .. وحين أصبحت ساذجة لدرجة إن تصدقه..
و حين سلمت عقلها و مصيرها و مستقبلها لكتب الفتاوى..
لكنها لم ترتكب ذلك لوحدها ... الذنب ذنب المشايخ حين أفتوا بهذا..
الذنب ذنب المجتمع حين حلل مثل هذا العمل من باب العناد و الدفاع عن تلك "الفتاوى المقدسة "
أنها مسؤوليتهم أجمعين ... الذنب ذنب كل هؤلاء ...
فلماذا هرب الجميع و تركوا الفتاة وحيدة تتحمل تبعات كل ذلك...
و نجا الجبان بفعلته .. و ربما تزوج بثانية و ثالثة و تاسعة و وضع بصماته في كل بيت تحت
مباركة الشيوخ "حماة المجتمع" ...
و أصبحت الفتاة بنظر الجميع وحدها المذنبه و يلحقها العار إلى أن تموت..

و كل ذلك بعد ماذا ؟ .. بعد أن أكد لها جميع هؤلاء إن ما سوف تفعله حلال ولا غبار عليه...

الفتاة وحدها تتجرع الآلام ..

إما الشيوخ ففي برجمهم العاجي و سمائمهم النرجسية لا يهمهم كل ما يجري ..
و إما المجتمع فبدلاً من أن يضع حد لهذه المأساة اخذ في التفنن في اختراع و ترويج الإشاعات
حول تلك الفتاة المسكينة ... التي لم تفعل شيء سوى تطبيق الفتاوى التي يقصدونها جميعهم ..

.....
ما ذنب الولد الذي سيخرج بدون أب و سينظر له المجتمع أنه ابن زنا ... و محكوم عليه قبل
الميلاد بأن يعيش محتقراً من الجميع ...
و الله سيأتي جميع الأطفال من ولدوا من متعة و سيتعلقون برقبة كل من أفتى بهذا الزواج
المشؤوم يوم القيامة ...

.....
إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ
لَا تَعْلَمُونَ)

الذين يحبون إن تشيع .. مجرد حب أن تشيع الفاحشة يستوجب العذاب الأليم .. فكيف بمن يشيعها
فعلاً .. كيف بمن يصدر لها الفتاوى ...

أخبرتني قريبتني مرة ان إحدى جاراتها و هي امرأة مات زوجها و لديها أطفال و لا مصدر رزق
لديها ذهبت تستعطف احد الشيوخ كي يساعدها على مواجهه الغلاء الفاحش و المصاريف
المتزايدة لهؤلاء اليتامى .. فقال لها دعيني أتمتع بك و سوف أساعدك ...
رفضت طبعاً .. فمن تلك التي تقبل على نفسها مثل هذا و كما قال العرب قديماً (تموت الحرة و لا
تأكل بثديها) ... رفضت لأنها امرأة شريفة صاحبة كرامة ... فلما جاء احد إخوة الشيخ يعاتبه
على هذا التصرف قال : لقد طلبت منها التمتع مقابل مساعدتها .. لم اطلب منها شيء محرم ! ...

استغلال حاجة و فقر الناس و استخدام نظام "الجنس مقابل الغذاء" ليس محرماً ...
وكما قيل في أمثال هؤلاء أن مبدأهم في الحياة هو:
(إن الحرام ما حرمت منه .. و الحلال ما حل في يدك)

لماذا تحتقر المرأة و تداس كرامتها بهذا الشكل الفظيع ... أليس للمرأة اي كرامة لدى هؤلاء ...
لماذا ينظرون للمرأة تلك النظرة الجاهلية .. ليس لها اي دور في الحياة سوى إشباع النزوات ..
اي فرق بين الإباحية الأوروبية و بين المتعة ..
الشباب في أوروبا يختار فتاة ليمضي معها بعض الوقت إلى أن يمل منها فيتركها و يذهب للبحث
عن أخرى و هلم جر و المتعة يأخذ الشباب من الفتاة ما يريد كما لو كانت علكة يعلكها ثم يرميها

.....
لماذا تعامل المرأة كسلعة في السوق ... و ليست بشر له أحاسيس و كرامة ...
كما كرمها خالقها .. ارحم الراحمين ...

.....

حرقوه و انصروا الهتكم.

قال لي : أي مرجع تقلد ؟

ابتسمت و قلت له : إني أقلد النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم ..
صمت طويلاً ثم قال : يجب أن تقلد مرجع حي و إلا كانت جميع أعمالك غير مقبولة !
قلت : أعطني مرجع معصوم لا يخطئ أبداً و سأقلده فوراً .. لماذا أقلد المرجع في كل شيء وهو
بشر قد يصيب في فتوى و يخطئ في أخرى؟!
و لكي اقتنع بأي فتوى من فتاويه يجب أن يأتيني دليل من كلام الله ، ، أما أن أعمل بل ما يفتي
به دون دليل فهذا اعتقاد مبطن بنبوته ..

فقال : من الأفضل بنظرك .. ان تتبع آل البيت ام تتبع غيرهم ؟

قلت : أنت تتبع المراجع و ليس آل البيت ... أين مذهب آل البيت في كل ما يحدث؟! .. أين مذهب
آل البيت في فتاوى ليس عليها دليل لا من قرآن و لا من أحاديث .. هل جاء الأئمة عليهم السلام
بدين جديد غير دين النبي ﷺ؟ أم أنهم ساروا على نهج النبي ﷺ و ما جاء في القرآن ..
لم أجد إلى الآن كتاب فتاوى (الرسائل العملية) عزز المرجع فتواه بدليل من القرآن أو من
الأحاديث... بل إني أرى مخالفاً صريحة لنصوص القرآن بل للمنطق و الفطرة السليمة.. فأين
إتباع النبي و آل بيته ..

قل لي هذا حلال او هذا حرام لأن الله تعالى قال او نبي الله قال او آل بيته قالوا .. قل دليلاً على
كلامك إما أن تقول لي هذا حلال و هذا حرام بدون دليل ثم تقول لي هذا مذهب آل البيت فلا أقبل
هذا منك و لا من غيرك ... مذهبي هو الدليل.. مذهبي هو القرآن.. مذهبي الأحاديث الصحيحة
عن النبي و آل بيته فأنا خالف احد قول القرآن الكريم ضربنا بة عرض الحائط كما أمرنا الإمام
الصادق عليه السلام ..

لا تهمني الأسماء أعطني الحق و سمني ما شئت .. ما يهم هو الأفعال و ليس الأسماء ...
إذا كان الحق بالأسماء و ليس بالمسميات

فسيكون المسيحيين على حق لانسابهم "بالاسم" إلى المسيح عيسى عليه السلام .
أنا من أتباع آل البيت .. من أتباع الدين الذي جاء به محمد ﷺ ...
فهل ما يفعل في الحسينيات و عند القبور و المزارات من هدي النبي أم من هدي المراجع و النبي
و آل بيته بريئون منه ..

أليس من السخف ان لا يوجد كتاب فتاوى واحد معزز بأدلة من القرآن و كأنني أقرأ كتاب فتاوى
لجون بول سارتر او لينين او ستالين ... و ليس لعالم مسلم ...

نحن أتباع القرآن لسنا أتباع الشيوخ... نحن أمة القرآن لسنا أمة الشيوخ..

فإذا كان كلام الشيخ يخالف العقل و القرآن ألقينا كلامه في البحر...
إما ان أتعصب للشيخ تحت شعار " عنزة و إن طارت " فهذا فعل اليهود و النصارى مع
أخبارهم و رهبانهم ...

قال الإمام الصادق عليه السلام:

«مَا لَمْ يُوَافِقْ مِنَ الْحَدِيثِ الْقُرْآنَ فَهُوَ زُخْرُفٌ». وسائل الشيعة (ج18:ص78)

و قال الإمام الرضا عليه السلام:

«إذا كانت الروايات مخالفة للقرآن كذبها». أصول الكافي (ج 1: ص 96)

.....

احد المرآت كنت أتحدث مع احدهم حول الاستغاثة بالأئمة فذكرت له آيات من القرآن تحرم دعاء غير الله فقال لي : الشيخ فلان و المرجع علتان قال أنها جائزة فقلت له سبحان الله أقول لك قال الله و تقول لي قال المرجع و قال الشيخ ...

والغريب ان الشيوخ لديهم ثقة عمياء في كون العامة لن يبحثوا خلفه كي يتأكدوا من صحة ما يقولونه او عدم صحته ...

فهذا "المستبصر" محمد ألتيجاني يقول في كتابة الشيعة هم اهل السنة 153 قال عبد الله بن عمر وهو يفسر حديث النبي في قوله الخلفاء من بعدي اثنا عشر كلهم من قريش (قال عبد الله بن عمر يكون على هذه الأمة اثنا عشر خليفة وهم: أبو بكر الصديق – عمر الفاروق – عثمان ذو النورين – معاوية وابنه ملكا الأرض المقدسة والسفاح ومنصور وجابر والمهدي والأمين وأمير العصب كلهم من بني كعب بن لؤى كلهم صالح) .و قال عن ابن عمر (و قد أعمى بصرة الحقد كما أعمى بصيرته الحسد و البغض فلم يرى لأمير المؤمنين فضلا و لا فضيلة فيقدم عليه معاوية و ابنة الزنديق, و المجرم السفاح " ما عشت أراك الدهر عجبا ... و قال: قد خدم ابن عمر الدولة الأموية و توج معاوية و يزيد بناج الخلافة و اعترف بخلافة السفاح و المنصور و كل فساق بني أمية) انتهى كلامه

لا يوجد مثل هذا الحديث أبدا و لم يخبرنا ألتيجاني من اي مستشرق أتى به.. ثم كيف عرف عبد الله ابن عمر بأمر السفاح و المنصور الخ و قد مات قبلهم بسنوات طوال هل كان يعلم الغيب؟... وهذا غيظ من فيض و سيأتي تبيان تناقضات أخرى...

.....

المضحك انه في احد المرآت تحدثت مع احدهم عن الكم الهائل من المغالطات و التدليس في كتب ألتيجاني فغضب غضبا شديدا وقال لي: من أنت حتى تتحدث عن ألتيجاني بهذه الطريقة... ومضى بسيل من الاتهامات و الشتائم ... فقلت له : انا لا يهمني ألتيجاني في شيء و لم أقابل حتى تكون بيننا عداوة .. لكنني قرئت كتبة فما وجدته خيرا فهو خيرا و ما وجدته شرا فهو شرا و لا يعينني الكاتب في شيء... أنا لست ضد أشخاص أنا ضد أفكار... لقد أخبرتك بما وجدته في كتبة من مغالطات.. فهل تعجز عن فتح كتبه ثم الرجوع للمصادر المعتمدة و تتأكد بنفسك من الحقيقة بدلا أن تتشج هكذا و توجه لي سيل من الاتهامات... اي شخص "و أنا أولهم إذا أردت" يقدم وجهه نظر للناس يحق لكل من سمعه أولا ان يتأكد من حقيقة المعلومات ثانيا ان يبدي رأيه سواء بالمدح او الانتقاد .. الانتقاد و ليس الشتم و قلة الأدب ...

اعتذر لفقدانه أعصابه.. ثم أكملنا الحوار و تعمدت ان اذكر اسم كتاب الشيعة و التصحيح كي أرى ردة فعله.. فقال : مؤلف الكتاب فية كذا و كذا فقلت له : ألا تجيد غير شتم و قذف من يخالفك الرأي؟ كلما خرج كتاب لا يوافق هوانا تركنا محتوى الكتاب و غرقنا في اختلاق القصص على المؤلف ... أنا حين تحدثت عن ألتيجاني لم اشتم و لم اقفد .. الله اعلم بحالة أكثر منك و مني و على الله حسابه... لكنني ذكرت ما وجدته في كتبة من مغالطات بعد قراءتها .. فهل قرئت كتاب "الشيعة و التصحيح" كي تقول كل هذا الكلام عن الكتاب.

قال: لا .. لكنني سمعت الكثير عنة!! قلت : سبحان الله تقول كل هذا الكلام في كتاب لم تقرئه و تهاجمني لأنني ذكرت مغالطات في كتب قرأتها!!... هل خلق الله لك عقل كي تكون بغبغاء تردد ما تسمعه دون بينة .. ام كي تبحث عن الحق بنفسك ..

و قد قرأت عدة ردود على الموسوي ترك المؤلفون نقاش أفكار الكتاب و انصبوا على اتهام الكاتب بأنة مرتزق ... أنا لا تهمني أقوال الموسوي السياسية فلا اهتمام لي بالسياسة... و لا يهمني الموسوي كشخص ... ما يهمني ما طرحه من أفكار عقائدية فأن كان مرتزق لأنة خالفكم في الرأي فأن هناك من علماء و مراجع شيعه يوافقونه فيما ذهب إليه من عقائد مثل الشيخ عباس الموسوي و المرجع محمد حسين فضل الله و المرجع حيدر علي قلمداران و الخالصي فهل هم مرتزقة أيضا ؟ ...

.....
إن الغلاة يريدون تحويل الإسلام كما كان الحكم الكنسي في القرون الوسطى فلا يتحاكم الناس إلا إلى الرهبان لا يعملون عقولهم في أي شيء لأن الإنجيل لا يفهمه إلا الرهبان كما زعموا... فقال الغلاة أن للقران معنى باطن لا يفهمه عامة الناس.. كما لا يوجد كتاب جمع فيه الأحاديث الصحيحة كي يرجع إليها الناس... فوقع العامة في حيرة فالكتب مليئة بالأحاديث الضعيفة و القران مليء بالمعاني الباطنة .. فماذا بقي لهم يستمدون دينهم منه ؟ المراجع طبعاً وهم كما ذكرت سابقاً انهم في كتب الفتاوى لا يذكرون دليلاً واحداً على فتاواهم لا من القران و لا من الأحاديث بل يذكرون الحكم هكذا و كأنما استمدوه طازجا من السماء ... و قد اطلعت على كثير من كتب الفتاوى مثل منهاج الصالحين و المسائل المنتخبة و أجوبة المسائل و أجوبة الاستفتاءات و العروة الوثقى و الفتاوى الميسرة و غيرها... لا يوجد آية واحدة في كل فتاوى هذه الكتب و لا قال الله و لا قال الرسول و لا قال آل بيته... فأين مذهب آل البيت في كل هذا ؟

فإذا نزلت صفحة المقدمة لم تعرف انك تقرأ كتاب فتاوى لعالم مسلم ام انك تقرأ كتاب فتاوى لراهب او قسيس.. و الناس لبساطتهم يتبعونهم دون مطالبتهم بدليل و هل إتباع مذهب آل البيت ادعاء أجوف و ابتداء لشرع جديد يخالف منهجهم... ام إتباع للقران و ما كان آل البيت عليه ...

قلو ان مسيحياً او غيره يريد ان يعرف ما هو الإسلام.. فماذا نقول له ؟.. نقول له ان مصدر التشريع الرئيسي لدى المسلمين غير مفهوم و له تفسير و تأويل و انك بحاجة إلى وسيط يفك لك طلاسم و شفرات القران . هل سيقبل مني شخص هارب من كهنوت الكهنة أن أدعوه إلى كهنوت المراجع .. هل سيقبل ان أقول له ان نبينا فشل في التأثير على من حوله في زمنه ثم أقول له انه أعظم شخصية في التاريخ .. ام انه من الأفضل أن اخجل من ديني و ما فيه من تعاليم فأطبق معه الحديث المكذوب على الإمام الصادق عليه السلام (يا سليمان إنكم على دين من كتمه أعزة الله و من أذاعه أدلة الله)

.....
هناك صنف موجود بكثرة في مجتمعنا.. صنف مخدوع مغيب عن الحقيقة يطبق الشيوخ المنتفعين عليه الحديث المكذوب على الإمام جعفر الصادق عليه السلام:
" عليكم بالتقية فإنه ليس منا من لم يجعلها شعاره و دثاره مع من يأمنه لتكون سجية مع من يحذره" وسائل الشيعة (466/11)

فمارسوا معه شتى أنواع الكذب و التدليس ليجدوا تبريرات للأمر الغير منطقيه لديهم و يوهموه بأن هذا حقا هو دين النبي و آل بيته...

.....
في إحدى الحوارات في منتدى على الانترنت قال احدهم ان هناك علماء روس وجدوا قطع من سفينة نوح وقد كتب عليها يا حسين.. يا علي... يا زهراء...
أي ان نبي الله نوح كان يتوسل بالأئمة ... والقطع موجودة في متحف الآثار القديمة في موسكو...
فقال له احدهم : لم يجدوا شيء في سفينة تيتانك أيضا ...
فأرغى و أزد وقال متحمسا: هل تستهزئ بي؟! ان هذا النقاش علمي و جاد وسوف أنشرة في جميع المنتديات على الإنترنت ...
رد عليه قائلا : لقد قمت بمراسلة وزارة السياحة و إدارة المتاحف في روسيا و سألتهم عن القطع و عن المتحف ..فقالوا لي لا يوجد في روسيا كلها متحف بهذا الاسم و لم نسمع بأمر هذه القطع من قبل ... ومن أراد التأكد بنفسه فعليه الدخول إلى موقع وزارة السياحة او إدارة الآثار الروسية على الانترنت أو مراسلتهم عبر البريد الالكتروني...
بعد ذلك اختفى صاحبنا " أبو سفينة " ...

هل كان صاحبنا يكذب حين تكلم عن السفينة؟! ان الخير كاذب .. لكن الأخ لم يتعمد يكذب ..
لكن بسبب ثقته العمياء بما يقوله له علمائه أورد هذه القصة بكل ثقة وبدون أدنى شك في صحتها...
وردت هذه القصة في عدة كتب من ضمنها كتاب (فاطمة الزهراء من قبل الميلاد إلى بعد الاستشهاد تأليف عبد الله عبد العزيز الهاشمي ص 142) .

.....
إلى متى سنظل سذج نصدق كل ما يقال بدون بحث ولا تفكير؟!
إلى متى سنكون من القوم " المكذوب " عليهم ...
.....

شتان ما بين سيرة و سيرة.

خرج الإمام علي عليه السلام يوما إلى ضواحي المدينة باحثا عن أي عمل يجلب له بعض المال لیسد به جوعه...
وجد امرأة تعد لبناء بيت... فاتفق معها على أن يجلب لها الماء من البئر كل ذنوب بتمرة واحدة..
و تحت أشعة الشمس الحارقة وضع صدره الطاهر على حافة البئر و اخذ في سحب ذلك الحبل الخشن.. ذلك الحبل الأشبه بغصن من الشوك.. الحبل الذي يمزق الأيدي ..

مضى في عملة إلى أن أكمل أربعة عشر ذنوبا فأعطته المرأة أربعة عشرة تمرة...
فأخذها و ذهب كي يأكلها مع أحب الناس إليه .. محمد صلى الله عليه وآله وسلم ...
الإمام يعمل و تتقطع يديه الطاهرتين من اجل أربعة عشرة تمرة..
كان الإمام صاحب كرامة ... كان الإمام صاحب نفس عزيزة .. نفس أبيه ..
لا يقبل منة أحد أبدا ... لا يقبل إلا أن يأكل من كد يمينه و عرق جبينه..
لا يقبل استئثار منسبة الديني و الاجتماعي في أخذ مال من أحد ..
و كان دائما يقول: ارتحلت الدنيا مدبرة و ارتحلت الآخرة مقبلة و لكل واحد بنون فكونوا من أبناء الآخرة و لا تكونوا من أبناء الدنيا فالיום عمل و لا حساب و غدا حساب و لا عمل...

أربعة عشرة تمرة يا إمام؟
أين أنت ممن يقتاتون على أرزاق الناس باسم الانتماء لآل بيتك ..
أين أنت ممن يملكون الملايين على حساب جوع الفقراء ..
أربعة عشرة تمرة؟
حقاً انتم كما قال الشاعر.. أنتم حق وجميع الناس أباطيل ..
أنتم قرآن القرآن و أنتم خاتمة الأحزان و أنتم إنجيل الإنجيل ..
وهنا هواة التمثيل .. يهدوكم المع "عمائم" السهرات و أسمى أدوات التجميل ..
وهنا "ملالي" أنابيب وهناك شيوخ براميل ... وهم الآن في باكديلي ... و في الكوفة... و شط النيل.. من أجل عيون ضحاياكم يعتصمون... يعتصمون بحبل غسل ...

قبل عدة سنوات ذهبت مع احد أقاربي الى منزل الشيخ عبد الحميد البيابي الكائن بحي المحدود في جزيرة تاروت... وكان مجلسا مكتظا بالناس ..

كان المجلس اقرب الى المستطيل ذو سجاد بني فاتح و مساند حمراء ... دون أثاث يذكر سوى طاولة فوقها بعض المزهريات وقليل من الكتب والأوراق المبعثرة ... اكتشفت فيما بعد إن هذه أوراق قد سجل فيها الناس ممتلكاتهم كي يحسب لهم قيمه الخمس ...
بالقرب من الشيخ كان احد الفقراء آتي كي يطلب منة المساعدة...
وكان الشيخ يسكت قليلا ثم يعود ليقول لة كم مرة ساعدتك.... ثم يتحدث مع غيره و يعاود القول لة سوف أساعدك ولكن إلى متى سوف استمر في مساعدتك ... و هلم جرا...

انتابني شعور بالضيق الشديد والخجل من تصرفات الشيخ رغم أن الكلام ليس موجه لي ..
وتساءلت في نفسي ما شعور هذا الشخص وهو يتلقى كل هذه الإهانات ..
كان الغرض من ذهاب قريبي هو "تخميس" الثروة الضخمة التي يمتلكها !

فهو مازال طالب في الجامعة .. و أبوه بالكاد يوفر لأسرته ما يقتاتون به .. ولو قطعت عنه
مكافئة الجامعة لأصبح من مستحقي الصدقة ...

.. كان لدي فضول في ان اعرف ماذا يملك هذا البائس كي بخمسة؟!!

أخذت منه الورقة التي سجل فيها ممتلكاته العظيمة

فوجدته قد سجل قائمة بملابسه بل حتى حذاءه وغير ذلك من حاجياته الخاصة ..

كنت أظن أن الشيخ سيمنعه من تخميس هذه "الخردة" التي لديه!

كيف لا؟ وهو ذلك البائس الفقير ..

لكن الغريب أن الشيخ أخذ الورقة وبدأ يحسب خمس "كنز علاء الدين هذا"!

و الأغرب من هذا أن قريبي لما سأل الشيخ عن الشقة التي يستأجرها مع زملائه بالقرب من
الجامعة .. كان جواب الشيخ أحسب قيمة الإيجار وقسمه على عدد زملائك في الشقة ثم أحسب
الخمس من حصتك!!

نظرت الى الكم الهائل من أوراق "حساب الخمس" التي على الطاولة وتساءلت عن مجموع

الأموال التي دفعت .. والتي سوف تدفع للشيخ ...

تأملت الجالسين حول الشيخ رأيت في وجوههم البؤس و الفقر و الطيبة التي ليس لها حدود...

لا اعلم هل ألوم هؤلاء المساكين على سذاجتهم ام أشفق عليهم ... فهم يفعلون كل ذلك اعتقادا ان

هذا قربي لله رب العالمين... عرف الشيوخ كيف يستغلون طيبة الناس و حبهم لآل البيت في

سبيل الحصول على أموالهم باسم الدين... لكن.. متى .. متى سوف يفيق هؤلاء؟ متى يتركون

تقديس الأشخاص و يتبعون كلام ربهم... الى متى يبقون ضحايا للذين يستغلون مأساة الحسين

ليعيشوا مترفين ... الى متى سيبقون ضحايا للذين يستغلون عطش الحسين كي يشربوا دماء

الفقراء ...

إلى متى سيضلون ضحايا كل من يسترزق من مهنة " شيخ " برتبة " علامه " أو شيخ برتبة

"سماحة" لا مصدر رزق له سوى كونه "شيخ"...

((يعطيك في فقه النساء نجابة,, و لسانه عن المعلفين مخدر,, فسأله عن "الأخماس" متى أحلت,,
و "تعال قابلني" إن أجاب أو أخبر))...

.....

أحد أغنياء المنطقة كان ينوي الذهاب إلى الحج .. وعليه فلا بد أن يخمس ماله قبل ذهابك للحج و

إلا فحجه غير صحيح.. " كما يدعون "

قام هذا الغني بحساب خمس أمواله فكان الناتج مليوناً ريال ..

فعزف عن الذهاب للحج وقال : العام القادم اذهب ... وفي العام الذي يليه أيضاً حسب خمس

أمواله فوجده ذلك المبلغ الكبير فعزف أيضاً عن الذهاب ..

بعد عدة سنوات ذهب للحج .. وحين سئل عن كم مقدار الخمس الذي دفعه فقال

ذهبت للشيخ الفلاني وقال لي هات مائة ألف و اذهب للحج!!

"او كزيون" في العبادات أم دجل؟

هل يحق لأي مخلوق ان يتصرف في مقدار الزكاة مثلاً؟.. او يجعل من صلاة الظهر ثلاث

ركعات؟ لو كان الخمس فعلاً حق منزل من الله فهل يحق لأحد تخفيضه او التلاعب فيه؟.. لكن

كثير المنافسين في سوق المشايخ! فكل شيخ يجب ان "يعمل تخفيضات" كي يجذب الزبائن إليه

و يختطفهم من عند عتبات غيرة من الشيوخ...

والله لو وزع مال الخمس على فقراء القطيف لما بقي محتاج واحد ..

لو أقيمت بهذه الأموال مشاريع لخدمة المجتمع و توظيف الشباب لما بقي احد عاطل عن العمل..

لكن لا يهتم هؤلاء سوى مصالحهم الشخصية و لا يهتمهم المجتمع في شيء..

تحدثت مع إحدى قريباتي " تدير مشروعا لحسابها" عن الخمس، فقالت : أن أباهما يجبرها على دفع الخمس للشيخ .. وهي تقول لماذا أدفعه للشيخ وأقاربي و جيراني تحت خط الفقر .. لماذا لا أعطيها للفقراء مباشرة؟!

يبدو أن الوساطات في كل شيء ... حتى بين المحسن والفقير ..
ربما يريد الشيخ أن يستثمر للفقراء أموالهم وسيعطيهم إياه يوم القيامة ... يوم يتدافعوا عليه ليغرفوا من حسناته و يلقوا عليه سيئاتهم ...

.....
قال الله تعالى: (وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِئْتَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ فَإِنَّ انْتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (39) وَإِنْ تَوَلَّوْا فَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَوْلَاكُمْ نِعْمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ النَّصِيرُ (40) وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَإِنَّ السَّبِيلَ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ التَّقَىٰ الْجَمْعَانَ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (41) إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَىٰ وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ لِاخْتِلَافِ الْمِيْعَادِ وَلَكِنْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَن بَيْنَةٍ وَيَحْيَا مَنْ حَيَّ عَن بَيْنَةٍ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ

ما قبل آية الخمس وما بعدها يتحدث عن الحرب و غنائم الحرب من الكفار .. فمن أين أفتى هؤلاء بجباية خمس أموال المسلمين؟! فسروا كلام الله بالشكل الذي يخدمهم و ان كان بعيد عن الواقع ... جعلوا القران عضيبي يأخذون الآية التي تخدمهم و ينسون الباقي ...
الشيء الآخر.. لم يرد في مستحقي الخمس الشيخ أو المرجع ... فلو فرضنا أن الخمس واجب فلماذا يأخذه الشيوخ والمراجع؟! لماذا لا نعطيه مباشرة لمستحقيه ..

أما أن سماحة الشيوخ الكرام يريدون من المجتمع أن يدفع لهم الجزية ..
الجزية تؤخذ من الكفار وليس من المسلمين .. و حتى الجزية اقل من الخمس...
أياخذ من الكافر مبلغ تافه و يأخذ من المسلم خمس أملاكه (20%)...
ولو فرضنا أن هذه جزية ..
الجزية تؤخذ من الكفار مقابل حماية المسلمين لهم .. فإذا عجز المسلمون عن حمايتهم لم يجب عليهم دفع أي شيء ... فأين الحماية التي يوفرها الشيوخ لنا؟!
ماذا فعلوا لمكافحة الفساد الذي عم و طم؟!
أين هم عن قطاع الطرق؟ وأين هم عن جرائم السطو المسلح التي انتشرت بشكل بشع؟ وأين هم عن تلك الجماعات المسلحة التي تجوب الشوارع والطرق على دراجاتهم النارية؟!
ألم تكثر جرائم القتل في مجتمعنا القطيفي بشكل مروع؟!
أين هم عن تجار المخدرات؟! حتى انتشرت تلك المخدرات بين أولاد في المرحلة المتوسطة والثانوية ..

ماذا فعلوا لإيقاف مسلسل الفساد المقتن؟!
غالب الأنشطة الخيرية و الاجتماعية في القطيف يقوم بها و يشرف عليها أشخاص من عامة الناس

أما الشيوخ فكل ما يهتمهم حماية العادات التي ألحقت ظلماً و عدواناً بالدين كي يحموا أنفسهم و يحموا الدخل الذي يصب في أرصدهم ..

أما الأخلاق و المبادئ التي سوف تنهار تحت ضربات الغزو الإلحادي و الإباحي فهذا لا يهتمهم ما داموا يسبحون في أنهار الخمس ... و ليذهب مجتمعنا إلى الجحيم ..

أهم شيء أن يتأكدوا من استمرار جريان الخمس إلى جيوبهم ..

قال الشيخ علي شريعتي في كتابه التشيع العلوي ص 63 حين تحدث عن أمثال هؤلاء:

إن نائب الإمام موجود ، ولكن وجوده ليس لأجل الجهاد وما شابه ، بل لأجل جمع الحقوق
و(الضرائب) الشرعية واستلام سهم الإمام الغائب ، أما الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فهما
وظيفتان ساقطتان إلا في المجالات الفردية والأخلاقيات الشخصية والنصائح الأخوية فيما يرتبط
بفوائد الأعمال الحسنة ومضار الأعمال السيئة.

حفلات الزار .

تحدث "الملى طويلا عن فضل العزاء والتطبير و ختم حديثه بقوله قوموا إلى العزاء مأجورين
توسط الجميع الحسينية ثم بدء "الرادود" بالإنشاد وبدأت مراسم العزاء ..
توسط الجميع الحسينية ما عدا اثنين أحدهما أنا ، فقد خجلت من نفسي و لم تسمح لي كرامتي أن
أضرب جسدي بهذا الشكل ...

و أما الشخص الآخر فهو الشيخ نفسه ... والسؤال المهم لماذا يا "مولانا" العزيز؟!
هل أنت أيضا تحس بالخجل من نفسك و لا تسمح لك كرمك بهذا ؟ ألم تتحدث قبل قليل عن
فضل العزاء و التطبير ؟

في منتصف الساحة رجل عجوز .. يلطم نفسه و صدره .. بينما ذلك الشيخ يجلس في صدر
الحسينية يتفرج على ما فعلت يداه !
حزنت كثيراً .. رجلاً طاعن في السن .. في أواخر حياته يلطم نفسه وهو يعتقد أنه يؤدي عبادة
وقربى إلى الله ... من يتحمل ذنب هؤلاء؟!
لقد توقفت منذ فترة طويلة عن إتيان مثل هذه المجالس وقد دفعني الفضول وحب معرفة
المستجدات للمجيء اليوم... لكن ليتني لم آتي كي لا أشاهد ذل البشرية
هل كان النبي يلطم نفسه هكذا ؟ هل يقبل هذا على أمته ؟ هل فعلها أحد من الأئمة ؟

هم مصرون على هذه الطقوس لأنها فقط و فقط تدعم مراكزهم... يتحدثون منذ بدء الخليقة عن
مقتل الحسين و عن معجزات الحسين و قدراته الخارقة ...
و لم يتحدثوا يوماً عن سيرة الحسين قبل ذلك ..
لم يتحدثوا عن زهده و عبادته لرب الناس بل يتحدثون عن جواز دعائه من دون الله
لم يتحدثوا يوماً ان الحسين شارك في فتح أفريقيا و جاهد من مصر إلى المغرب ...
لا يذكرون إلا مولد الحسين و مقتل الحسين و ينسون ما بين مولدة و مماته ...و كأن الحسين ولد
فقتل و لم تكن له حياة زاخرة بالإنجازات ..
لا يهتمهم كل ذلك ما يهتمهم ضريح الحسين و ما يجلبه من أموال .. ما يهتمهم استثمار مأساة
الحسين للحصول على الخمس ...
ما يهتمهم السيطرة على عقول الناس البسطاء و استغلالهم مادياً ...
ما يهتمهم استمرار تدفق الناس للأضرحة و بالتالي تدفق الأموال في أرضهم...
ما يهتمهم استمرار مسيرات التطبير..

"ليس حبا في حسين بل حبا في أطباق الثريد" ..

.....

العلامة عبد الحسين شرف الموسوي في كتابة (المجالس الفاخرة في ماتم العترة الطاهرة) حاول
إيجاد منفذ شرعي لمثل هذه الأفعال فقال ان النبي ﷺ بكى على ابنة إبراهيم حين مات و عمه حين
استشهد ..

يا شيخنا الكريم بكى .. فمن قال لك لا تبكي .. لكن يا مولانا هل أصبح النبي ﷺ يلطم نفسه كل عام في ذكرى موت ابنة او عمه؟! هل دعا النبي ﷺ الناس لمسيرات و أمرهم بلطم وجوههم و صدورهم حين مات ابنة او في ذكرى موته كل عام؟! هل قال ان اللطم عبادة يؤجر فاعلها?!

اذا كان النبي لم يقل بهذا فهل يحق لأحد إضافة عبادات على ذوقه لم ينزل الله بها من سلطان ثم يقول للناس الله سيثيبكم على هذا الفعل و كأن تحديد الثواب و العقاب و التشريع بيد البشر ... إذا كان النبي الذي اكتمل الدين على يديه و حدد العبادات بالتفصيل لم يقل بهذا .. فهل يعرف المشايخ في الإسلام أكثر من النبي و الأئمة عليهم السلام ليقولوا إن هذه عبادة يؤجر صاحبها .. هل انزل الله عليهم وحيًا ليضيفوا للإسلام عبادات جديدة... (وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتَكُمُ الْكُذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَ هَذَا حَرَامٌ لِنَقْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ لَا يُفْلِحُونَ)

.....
في احد المرات كنت أتحدث مع احد المسيحيين على " الماسنجر " فقال لي ماذا تعرف عن المسيح .. فقلت له كلمة الله و نبي من أولي العزم... فقال: هذا لديك... فقلت ما الصحيح في نظرك إذن .. قال : ابن الله (تعالى الله عما يقولون) و أتى لاقتداء خطايا البشر .. فقلت: و لماذا يعاقب بذنب غيره ... فقال: لو فرضنا انك متهم و يفترض دخولك السجن أليس لدى أبيك من فرط حبة لك استعداد لتحمل ذلك عنك ؟

قلت : لنفترض استعداده لذلك.. ليس ذلك هو المهم .. المهم هل هذا عدل ام لا.. لو كان القاضي عادل هل سيحكم بأن يسجن أبي لأنني أنا مجرم... ثم لو كان المسيح قد اخذ ذنبي و ذنب غيري فلماذا لا "افسق و افجر" و افعل ما يحلو لي فقد حمل المسيح ذنبي و انتهى الأمر... فقال: هل لو سجن عنك أبيك بذنب فعلته أنت سوف تزيد من معاصيك .. قلت : الم يتحمل هو العقوبة و انتهى الأمر.. فسادي لن يزيد من عقوبته.. و صلاحني لن يخفف عنة العقوبة.. و لن أعقاب مهما فعلت فقد تحملها هو و "خلصنا" ... لا تحاول إيجاد مبررات و أذار واهية لكي يستقيم الأمر يجب ان يتحمل المرء نتيجة أفعاله هو لا يتحملها عنة غيره..

حين انغلقت المسالك في وجهه وضع " حضر علي" و بعدها بفترة أرسل لي بريد الكتروني فيه صور العزاء و التطبير و صور الناس الذين تسيل الدماء على و وجوههم و أجسادهم... و قال شاهد تخلف الإسلام .. هؤلاء هم المسلمين... و من ضمن الصور صور أطفال لم يتعدوا العام أو العامين قد أحدثت أمهاتهم جرحا في رؤوسهم بالسكين كي تسيل دمائهم من اجل الحسين !! (هل قال لها الحسين عليه السلام ان تفعل هذا)

فأحترت بماذا أجيبه.. فأرسلت له بريد قلت فيه اذا كان هناك سائق متهورا يجتاز الإشارة الحمراء و يقود بتعجرف فليس العيب في السيارة و ليس العيب في قوانين السير... قوانين السير لم تقتي بجواز ذلك .. بل من يفعل ذلك تعاقبه القوانين ... فأما ان هذا السائق لا يعرف القوانين و إما أنه خالفها ... في الحاليين هو المخطئ .. لا القوانين ..

.....
هناك مئات الروايات تنهى عن مثل هذا الفعل و منها :

عن الصادق عليه السلام أنه قال: " لا يصلح الصياح على الميت ولا ينبغي ولكن الناس لا

يعرفون) - الكافي 226/3

ومنها قوله صلى الله عليه وآله وسلم: " ليس منا من ضرب الخدود و شق الجيوب " [الكافي 225/3 ،

مستدرك الوسائل 914/2]

وقد ذكر محمد ألتيجاني أنه سأل الإمام محمد باقر الصدر عن الحديث السابق فأجابه بقوله:
"الحديث صحيح لا شك فيه" [ثم اهدتيت ص 58].

وقد صرح ألتيجاني بحرمة ذلك في كتابة كل الحلول عند آل الرسول فقد قال:

بكى النبي صلى الله عليه وآله وسلم على عمه أبي طالب وحمزة وزوجته خديجة "ولكنه في كل الحالات يبكي بكاء الرحمة... ولكنه نهى أن يخرج الحزن بصاحبه إلى لطم الخدود وشق الجيوب فما بالك بضرب الأجسام بالحديد حتى تسيل الدماء؟"
ثم قال: أن أمير المؤمنين علياً لم يفعل بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما يفعله عوام الشيعة اليوم وكذلك لم يفعل الحسن والحسين والسجاد الذي حضر محضراً لم يحضره أحد من الناس وشاهد بعينيه مأساة كربلاء التي قتل فيها أبوه وأعمامه وأخوته كلهم، ورأى من المصائب ما تزول به الجبال ولم يسجل التاريخ أن أحد الأئمة عليهم السلام فعل شيئاً من ذلك، أو أمر به أتباعه وشيعته ...

والحق يُقال: إن ما يفعله بعض الشيعة من تلك الأعمال ليست هي من الدين في شيء، ولو اجتهد المجتهدون، وأفتى بذلك المفتون ليجعلوا فيها أجراً كبيراً وثواباً عظيماً، وإنما هي عادات وتقاليد وعواطف تطغى على أصحابها، فتخرج بها عن المألوف وتصبح بعد ذلك من الفولكلور الشعبي الذي يتوارثه الأبناء عن الآباء في تقليد أعمى وبدون شعور، بل يشعر بعض العوام بأن إسالة الدم بالضرب هي قرينة لله تعالى، ويعتقد البعض منهم بأن الذي لا يفعل ذلك لا يحب الحسين".
وقال أيضاً: "لم أقتنع بتلك المناظر التي تشمئز منها النفوس وينفر منها العقل السليم، وذلك عندما يعرّى الرجل جسمه ويأخذ بيده حديداً ويضرب نفسه في حركات جنونية صائحاً بأعلى صوته حسين حسين، والغريب في الأمر والذي يبعث على الشك أنك ترى هؤلاء الذين خرجوا عن أطوارهم وظننت أن الحزن أخذ منهم كل مأخذ فإذا بهم بعد لحظات وجيزة من انتهاء العزاء تراهم يضحكون ويأكلون الحلوى ويشربون ويتفكهون وينتهي كل شيء بمجرد انتهاء الموكب، والأغرب أن معظم هؤلاء غير ملتزمين بالدين، ولذلك سمحت لنفسني بانتقادهم مباشرة عدة مرات وقلت لهم: إن ما يفعلونه هو فلكلور شعبي وتقليد أعمى". انتهى كلامه"
[ألتيجاني في كتابة كل الحلول عند آل الرسول ص 151].

.....

تحدثت مرة مع إحدى قريباتي عن مجالس العزاء فقالت : أنها غير مقتنعة بها ...
فقلت لها : و لماذا تذهبين إذن ؟ أجابت بحزن : إذا لم اذهب سينتقدني الجميع وسينالني منهم
السوء وسيقاطعونني وسأعيش وحيدة ..

.....

مجالس العزاء طقوس اجتماعية " عادات و تقاليد " من لم يتقيد بها نفي من المجتمع و اضطهد و
تحدث عنة الجميع بالسوء حتى و إن كان من رواد المساجد و ممن يقومون الليل ...
و إنني اعرف العشرات ممن يذهبون للمجالس الحسينية و هم لا يصلون و لا يصومون ...
بل هناك ممن يأتون الفواحش و الموبقات ...

فإذا جاءت أيام عاشوراء توقف عن إتيان الرذائل إلى ان تنتهي "العشر الأوائل من محرم "
فإذا انقضت.. لم يتوانى عن فعل كل قبيح على مدار العام حتى في رمضان..

يخاف أن (يشور) فيه الحسين إذا فعل ذلك في أيام عاشوراء ..
يخاف أن "يشور" فيه الحسين إذا تخلف عن مجالس العزاء ...
يخاف أن يشور فيه الحسين و لا يخاف أن يمسخه رب الحسين ...

من المهازل ان يحترم المجتمع مثل هذه النوعيات من الناس و يضطهد من يدعوا إلى العودة لما كان عليه آل البيت و نبذ الغلو و الخرافات ..
ما زال غالب مجتمعنا يحملون عقلية جاهلية لا تحب النقاش و كأنها مسيرة بقوى سحرية ...
يمارسون الإرهاب الفكري على كل من يملك أفكار تخالفهم...
على كل من تسول له نفسه أن يفكر...
لكنني أرى بريق صحوة و نور.. فقد قابلت الكثير ممن يستنكر هذا المنهج الدخيل على مذهب آل البيت ...وأرى عودة قريبة للنبع الأصيل.. و سوف تعم هذه الصحوة قريباً إن شاء الله ...
بغض النظر عن "الجماعة" الذين لا يريدون ان يكلفوا أنفسهم عناء التفكير ...

(يشور كلمة في اللهجة القطيفية اقرب معنى يقابلها في اللغة العربية- يتسبب في حصول كذا من المصائب كعقاب على أمر ما)

خير امة لم تؤمن قط .

قال عمرو بن هند ذات يوم لندمائيه، مَنْ أمة تأنف خدمة أُمِّي؟ ، فقيل له: عمرو بن كلثوم ، فأرسل عمرو بن هند يسترفد عمرو بن كلثوم وأمه ، وفي نيته إذلال أم ابن كلثوم ...

أوحى ابن هند لأمه أن تنحي الخدم إذا دعي الطعام ، ثم تطلب المساعدة من أم ابن كلثوم ، فدعا ابن هند بمائدة فنصبها ، فأكلوا ثم دعا بأنواع من الأواني المحملة بالطعام ، فقالت هند أم عمرو بن هند يا ليلي ناوليني ذلك الطبق فقالت ليلي : لتقم صاحبة الحاجة إلى حاجتها فأعدت عليها وألحّت فصاحت ليلي وا ذلاه...يال تغلب . فسمعا عمرو بن كلثوم فثار الدم في عروقه ونظر إلى عمرو بن هند فعرف الشر في وجهه ، فقام إلى سيف لعمرو بن هند معلق بالرواق فضرب به رأس ابن هند و انشد قائلاً :

قد علم القبائل من معدّ إذا قُبِبَ بأبطحها بُبينا بأنا المُطعمونَ إذا قَدَرْنَا وأنا المهلكونَ إذا ابْتُلينا
إذا الملكُ سامَ الناسَ خسفاً أبينا أن تُقَرَّ الدُّلَّ فينا إذا بلغَ الفِطامَ لنا صبيٌّ تخرُّ له الجبابرةُ ساجدينَا

....
ما أجمل هذه الصورة من صور العزة و الكرامة وعدم القبول بالمهانة ..
وما أقبح الصورة التي الصقوها ظلماً وعدواناً على الإمام علي عليه السلام ...
الإمام الذي كان مضرب المثل في الشجاعة و الكرامة ..
الإمام الذي لم يعرف الجبن قط ...
أ يكون عمرو ابن كلثوم اعز و أشجع من الإمام علي عليه السلام ..

هل يعقل ان يقتحم احد بيت الإمام علي فيختبئ و يجعل زوجته هي من تصد المهاجمين ...
أين شجاعة علي عليه السلام ... أين المهاجرين... أين الأنصار... أين بني هاشم؟ ..
كل هؤلاء خائفون من عمر ... كل هؤلاء جبناء؟ ..
أتضرب فاطمة زوجة الإمام علي و بنت النبي و الإمام يتفرج ...
أيجر أعز شجعان العرب بحبل من رقبتة ...
ما أشنع هذه الصورة التي لا يقولها إلا ناصبي يكره الإمام ويريد القذح في سيرته...
بل أنهم زعموا "قاتلهم الله" إن عمر لطم فاطمة عليه السلام على وجهها حتى أطار القرط من إذنها
كل هذا و الإمام علي عليه السلام يتفرج ... لا اعلم ماذا أبقيتم للإمام علي من كرامة ..

.....
أ يكون عمر كافر و يقتحم بيت الإمام و يكسر ضلع زوجته بل يقتل جنينها...
ثم يزوجه الإمام ابنته أم كلثوم! انظر الفروع من الكافي ج6 ص 115 . . .
حين بحثت عن تعليق المشايخ الكرام على هذا الزواج فما وجدت إلا شر البلية ...
فمنهم من قال إن الإمام علي عليه السلام زوج ابنته لعمر رغماً عنه و عنها !
و هذا قمة الطعن في الإمام علي و في ابنته ..
و أقول اتقوا الله يا ناس في إمامنا .. اتقوا الله يا عالم ...
جعلتم الإمام في قمة الجبن و انعدام الشخصية...

و منهم من قال إن عمر تزوج جنية !! وليس أم كلثوم بنت الإمام علي عليه السلام !! مرة العقول ج2ص45.
يا واهب مملكة العقل .. يا مثبت العقل و الدين ... جنية !!!...
انتهينا من قصة الفيل الطائر و اختفاء الخميني لتظهر قصة الجنية... "راجع باب نحن و الأساطير اليونانية"

اعتقد إن مشايخنا يألفون كتبهم " اقتباسا " من كتاب ألف ليلة و ليلة أو من روايات بولس كارلوف ...

.....

و لم يكتفوا باختلاق هذه الأكذوبة على الإمام علي عليه السلام لينتقصوا مكانته و يصموناه بالجبن و الذل بل قالوا عن الإمام علي ابن الحسين عليه السلام انه أصبح عبدا ذليلا ليزيد .. قال المجلسي في بحار الأنوار:

عن الباقر عليه السلام إن يزيد بن معاوية دخل المدينة وهو يريد الحج ، فبعث إلى رجل من قريش فأتاه ، فقال له يزيد : أنقرّ لي أنك عبد لي إن شئت بعثك وإن شئت استرققتك ! فقال له الرجل ، والله يا يزيد ما أنت بأكرم مني في قريش حسبا ، ولا كان أبوك أفضل من أبي في الجاهلية والإسلام ، وما أنت بأفضل مني في الدين ولا بخير مني ، فكيف أقرّ لك بما سألت !؟
فقال له يزيد : إن لم تقرّ لي والله قتلتك ، فقال له الرجل : ليس قتلك إياي بأعظم من قتلك الحسين بن عليّ ابن رسول الله صلى الله عليه وآله ، فأمر به فقتل ، ثم أرسل إلى علي بن الحسين فقال له مثل مقالته للقرشي ، فقال له علي بن الحسين عليه السلام : رأيت إن لم أقرّ لك أليس تقتلني كما قتلت الرجل بالأمس ؟ فقال له يزيد : بلى ، فقال له علي بن الحسين : قد أقررت لك بما سألت ، أنا عبد مكره فإن شئت فأمسك ، وإن شئت فبع ! بحار الأنوار ، ج 42 ، ص 138.

قال الشيخ علي شريعتي في كتابة التشيع العلوي و التشيع الصفوي ص 44 عن هذه الرواية:

الغريب هنا أن العلامة المجلسي لم يكتف هنا بنقل هذه الملفات القذرة التي صنعتها أياد مأجورة لبني أمية ، بل راح يدافع عن هذا الخبر وعن الإشكالات التي يمكن أن تورده عليه ، وأشار إلى أشكال يورده المؤرخون على هذا الخبر مقتضاه أن يزيد لم يذهب للحج بل لم يخرج من حدود الشام طوال مدة خلافته.

" وهذا صحيح ، خاصة أن يزيد لم يكن يتاح له الذهاب إلى مكة بسبب سيطرة عبد الله بن الزبير عليها ، وكان عبد الله قد قصد مكة كما فعل الإمام الحسين رفضاً للبيعة ليزيد غير أن الإمام الحسين ترك مكة قاصداً الكوفة بينما بقي عبد الله مرابطاً في مكة متخذاً إياها مركزاً لقوته ، وقد استلم الزعامة فيها من بعده أخوه مصعب ، فكيف ومتى تمكن يزيد من الذهاب للحج ؟ " غير أن العلامة المجلسي لم يقبل الاعتراف بحقيقة أن الخبر مختلق ، بل ذهب أكثر من ذلك إلى تضعيف رأي المؤرخين بالرواية بدعوى أن كلام المؤرخ لا يمكن الركون إليه ، وبذلك أبطل كل الأدلة العقلية والنقلية التي تضعف الخبر مدّعياً أنه بذلك يندفع الإشكال عن الخبر ، وليته اكتفى بذلك ، ولم يتبرع بوجهة النظر العجيبة والاستنتاج الغريب الذي توصل إليه بخصوص الخبر المذكور ، هذا الاستنتاج الذي أثار حفيظتي إلى درجة كبيرة بحيث لم أستطع تلك الليلة الخلود إلى النوم حتى الصباح ، وبقيت أنقلب في الفراش كمن لدغته أفعى وأصيح في نفسي : ليس بإمام ! وليس ابناً للحسين وعلي وفاطمة ومحمد ، لكنه رجل عربي من قريش ! ... وأنت يا من تدعي ذلك ، لا تكن عالماً ولا روحانياً ولا شيعياً ولا مسلماً ، لكنك إنسان ! فكيف تتجرأ على اتهام الإمام بهذه التهمة الوضعية ؟

هاجس آخر كنت أعيشه هو أنني إذا كنت عازماً على التعرض للعلامة المجلسي فيجب أن أستعدّ أولاً للبلاء وخوض معركة موت و حياة ، وتردّدت في البدء بين حرمة العلامة المجلسي وحرمة الإمام ، وفي النهاية اتخذت قراراً بترجيح الثاني مهما كلف الأمر ، ثم إنه ليس لدي شيء أخشى أن أفقده ، فعلام التردد والسكوت ؟ (انتهى كلامه)

.....

قرأت كتاب للعلامة الشيخ جعفر السبحاني أسمة "حوار مع الشيخ صالح الدرويش حول الصحبة و الصحابة" يرد فيه العلامة على كتاب آخر أسمة "رحماء بينهم" ... قال الشيخ السبحاني فيه :

نحن لا نكفر الصحابة ولا نطعن فيهم بل ننتقد حياتهم...
ويقول.. أصبح لفض سب الصحابة جدارا لمنع إي نقد و دراسة لحياة الصحابة...
وقال إن الشتم والسب خلق الأوباش والسفلة من الناس ...
لنقم برحلة قصيرة في بعض الكتب المعتمدة ثم نرى هل ما زال العلامة السبحاني مصر على رأيه في شأن إن هذه أخلاق الأوباش و السفلة من الناس ام لا :

ورد في الأنوار النعمانية 63/1 (إن عمر بن الخطاب كان مصاباً بداء في دبره لا يهدأ إلا بماء الرجال)

قال المجلسي : (لا مجال لعاقل أن يشك في كفر عمر فلعنة الله ورسوله عليه وعلى من اعتبره مسلماً وعلى من يكف عن لعنه) (جلاء العيون ص 45) .

وقال المجلسي : (الأخبار الدالة على كفر أبي بكر وعمر وإضرابهما وثواب لعنهم والبراءة منهم وما يتضمن بدعهم أكثر من أن يذكر في هذا المجلد أو في مجلدات شتى) (بحار الأنوار 399/30) .

قال رجب البرسي : (إن عائشة جمعت أربعين ديناراً من خيانة (مشارك أنوار اليقين ص 86) .

علي بن يونس البياضي: (كان عثمان ممن يلعب به وكان مخنثاً) (الصراط المستقيم 30/2) .

هل هذه أخلاق أتباع آل البيت ام هي أخلاق الأوباش والسفلة الذين تحدث عنهم العلامة؟..
نريد جواب من العقلاء و المنصفين ... نريد جواب من أصحاب المبادئ و الأخلاق...

و قد قرأت عدة كتب تحاول ان تنكر تكفيرهم للصحابة...كل شيعي على وجه الأرض يعلم ان غالب الشيعة يكفرون الصحابة و ان كلامهم هذا ما هو إلا تقية ...
قال احدهم (قد ندين صحابيا ما ولكن بذكر "المآخذ" عليه لا يحكم عليه بالارتداد)!..

هل ما ورد أعلاه مجرد مأخذ ؟ ام تكفير و قلة حياء ؟.. مأخذ فقط و انتم تذكرون قصص مكنوبة عن الصحابة لا تشير إلا إلى خيانتهم للإسلام و للنبي...مأخذ فقط و انتم لا تذكرون فضيلة واحدة لأحد منهم ... و لننسى قليلا الكلام الذي في الكتب ...
قد سمعت محاضرات عده " للشاتم المأجور " حسن شحاتة يقول كلاما و شتائم في الصحابة لا تقل قذارة من التي وردت أعلاه ...و مما قاله الكلام الذي جاء في الأنوار النعمانية عن عمر "الذي أوردته سابقا" كما قال إن ام عمر زانية و أنت بعمر من زنى و ذكر سيلا من الشتائم للصحابة و لزوجة النبي ﷺ عائشة و حفصة ... فهل هذه مجرد مأخذ ؟
و أيضا سمعت محاضرات لياسر الحبيب لا تقل قبحا عن هذا ... كما سمعت لحسن الصفار و ألقالي و عبد الحميد المهاجر و كثير غيرهم تكفير و لعن للصحابة و هي (و محاضرات شحاتة أيضا) منتشرة على الانترنت... لا اعلم أي " ترقيع" يحاولون أن يرقعوه بقولهم مأخذ فقط....

وان كان الصفار "كفر و لعن" و اكتفى بذلك فأن شحاتة و الحبيب قد قالوا كلاما اقل ما يقال عنة أنه كلام أولاد شوارع لا يصح أن يصدر من من لديه أدنى أخلاق فضلا عن كونه مسلم...و فضلا عن كونه شيخ أيضا...

و إنني انصح كل مؤلف يؤلف كتباً للردود، قبل كتابة حرفاً واحداً دفاعاً عن أمثال هؤلاء أن يقول لهم أن يحترموا أولاً مذهب آل البيت الذي يفترض أن يمثلونه... قبل أن يتطوع للدفاع عن "تكفيريون" و "قليلو أدب" ليس لديهم أدنى اقتداء بأخلاق آل البيت و لا حتى الأدنى التزام بالآداب العامة ..

ان كانوا حقاً صادقين في اعتقادهم عدم كفر الصحابة و كلامهم ليس تقية و كذب فليعلنوا البراءة من كل من كفرهم بدلاً من تلفيق القصص المكذوبة على الصحابة لزرع الحقد في القلوب و الغل في الصدور ... و يوضحوا العامة الشيعة حرمة تكفير الصحابة بكل وضوح لا أن يسمعونهم قولاً على الفضائيات و قولاً مخالفاً في المجالس و الحسينيات... أليسوا يقولون من كفر مسلماً فقد كفر فلماذا لا يوضحون خطورة تكفير الصحابة للعامة.

ام أنهم لا يتذكرون هذا الحديث إلا عندما يكفرهم احد ...

عجبا لأمر هؤلاء يختلقون الأساطير، و يفسرون كلام الله تفسير لا يقبله عقل و لا منطق، و يشتمون أصحاب النبي بكل ما في الأرض من سفالة و انحطاط، بل يتهمون الإمام علي بالجبن و انعدام المروءة... كل ذلك كي يثبتوا فقط إنه قبل أكثر من ألف و أربعمائة سنة كان علي أحق بالخلافة من أبو بكر! (يا ناس كبروا عقولكم)...

و لم يقف الأمر إلى هذا الحد فقد ظهر من يدعي تحريف القرآن بحجه إن لا وجود فيه لنص على خلافة علي و الأئمة عليه السلام و ظهر من يؤمن بالبداء، و من يؤمن بالرجعة إي إن الأئمة سيرجعون إلى الحياة كي يحكموا ! كما سيعود الذين اغتصبوا الخلافة كي ينتقم الأئمة منهم !

عقائد الإمامية محمد رضا المظفر :- 108 - الرجعة ، للاستزاد - الاعتقادات للصدوق: 60 - بحار الأنوار 53 : 39 - الإيقاظ من الهجة للحر العاملي : 38 - تفسير العياشي 1 : 181 - حق اليقين ، للسيد عبدالله شبر 2 : 15 - تفسير القمي 1 : 25 - المسائل السروية ، تحقيق صائب عبد الحميد..

كل هذا لإثبات إن علي من المفترض أن يحكم قبل أبي بكر!...
هذه الأساطير لا تصلح أن تكون حلماً لطفل فضلاً أن تكون عقيدة لعاقل...

و السواد الأعظم من عامة الشيعة لا يعلمون شيء عن مثل هذه العقائد لذا تعمدت وضع أسماء الكثير من المصادر كي يعودوا لها و يعرفوا مدى خرافة دين الغلاة و إنهم يجب أن يعودوا لمذهب آل البيت الصحيح و يفرقوا بين ما أضافه الغلاة و ما بين مذهب آل البيت الحقيقي ...

قال تعالى "كنتم خير أمة أخرجت للناس"

فمتى كان ذلك إذا كانوا يدعون

أنه في زمان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان أصحابه منافقين

ثم مات النبي فأرثت الناس جميعاً و اغتصب أصحابه الخلافة من أمير المؤمنين عليه السلام...

ثم أتى عهد أمير المؤمنين عليه السلام فكانت الحروب و المؤامرات و قد غدر به من ادعوا نصرته

.. حتى قال ليئتي لم أراكم ولم أعرفكم .. معرفة جرت ألماً و أورثت سقماً ..

ثم قتل الإمام الحسين عليه السلام بعد ما غدر به أهل العراق ..

و توالى المهازل تلو المهازل حتى يومنا هذا ..

فمتى كنا خير أمة؟!!

إذا لم يكن في عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه فمتى؟! في عهد جورج بوش؟!!

فليجيبني السادة العقلاء؟!!

إذا كان الجميع ارتد بعد موت النبي و اخذ الحكم كافر كما يدعون فلماذا لم يرجعوا لدين الأصنام بعد أن مات النبي ما الذي منعهم ؟ الإمام علي منعهم ؟؟
الذي بلغ به الجبن "بزعمهم" أن تضرب زوجته أمام عينيه وهو يلطم ويندب حظه مثل النساء .. هل يقول هذا الكلام من في قلبه أدنى احترام للإمام علي عليه السلام ؟....

احد المستشرقين لما أراد أن يثبت إن القرآن ليس و حي بل هو من تأليف محمد صلى الله عليه وسلم قال إن القرآن مدح أصحاب محمد لكنهم خالفوه و بدلوا بعد موته .. و استشهد على ذلك يكتب أشيعه في ارتداد الصحابة .. فقال لو كان القرآن من عند الله ما مدح أناس سيرتدون لكن هذا القرآن من تأليف محمد أراد ان يتملك أصحابه و يكسب أيدهم ..

.....
و الغريب التناقض العجيب فيما حدث بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم
فتارة يقال .. لا يعقل ان يرتد الناس جميعا دفعة واحدة
و ما حدث هو إن الصحابة بايعوا أبي بكر خوفا منة !! كما ورد في كتاب المراجعات للموسوي [249/82]
سبحان الله جميع الصحابة خائفين من رجل واحد, أتباعه قليل..
وهم الذين تحدوا صنائيد قريش ولم يخافوا بطشهم ..الذين كوووا بالنار و الحديد كي يعودوا إلى دين آبائهم فأبوا بكل ما في الدنيا من قوة و عزم إلا أن ينصروا دين الله ..

الفرسان الأشاوس الذين أزلوا عتاوله الكفر من الجزيرة العربية و حاربوا الروم ولم يخشوا جيوشهم الجرارة ... يخافون رجل واحد من قبيلة ضعيفة...

" حدث العاقل بما لا يليق .. فأن صدق فلا عقل له "

و تارة أخرى يقولون... لا.. ارتد الناس جميعا و فظلوا الحياة الدنيا و مصالحهم الشخصية لذا بايعوا أبي بكر!

لقد دخل الناس في دين الله أفواجا قبل وفاة الرسول ..الآلاف من الجزيرة العربية و خارجها... كل هؤلاء كفروا فجأة؟؟.. الذين تركوا أموالهم و هجروا أهاليهم ابتغاء وجه الله... ألأن يريدون الحياة الدنيا فلماذا قاسوا ما قاسوه من كفر قريش إذن ...

بهذا الوصف فأن من سيدخل الجنة هم الأئمة و بضع عشرات من أنصارهم ..
و كأن الجنة ملك لنا ندخل من نشاء و نكفر من نشاء ثم نقول نحن لسنا تكفيريون ..
و نحن كفرنا مجتمع النبي كله و أدخلناهم جهنم و كأننا ألله من دون الله ..
ماذا سنقول لله رب العالمين يوم القيامة حين يسألنا "من ذا الذي يتأله علي " من ذا الذي يجرو على أن يدعي إن هذا في الجنة و ذلك في النار ...
هل سنقول انا اتبعنا كبرائنا و "رواياتنا" و كذبنا كلامك يا رب...
من اجل ماذا نتحمل ذنب عظيم...ذنب تكفير مسلم يوم القيامة أمام الله رب العالمين...

وقد وجدت في بعض الكتب التي تدعي أنهم لا يكفرون الصحابة أسماء الصحابة الذين لم يرتدوا !! !

كان الصحابة عند خطبة الوداع اثني عشر ألف صحابي و أفضل هذه الكتب لم يذكر أكثر من مائة و ثلاثون شخص ...
و كأن الإيمان و الكفر بيدهم كي يسمحوا لأنفسهم بكتابة صكا بإيمان أشخاص و كفر آخرين..

و الأدهى من ذلك إن هذه الكتب عندما حددت " من امن بالضبط " لم ينسبوا القول (أن من ذكر وهم هم صحابة لا يعتقد بكفرهم) إلى كتب ومراجع شيعية بل إلى كتب و مراجع الفرق الأخرى و هذا من التدليس ..

فهذا رائد الشيخ جواد في كتابة (فضح الجاني) حين انتهى من عد " من لم يكفروا " قال: "نكتفي بهذا القدر ، ومن أراد المزيد فليرجع إلى الإصابة لابن حجر ج 1 والاستيعاب ج 3 وأسد الغابة والجرح والتعديل وغيرها من كتب الرجال ، ليعلم أن الشيعة براء مما نسب إليهم من قبل المغرضين وليكون القارئ على بصيرة من هذيان المبغضين !!! (انتهى كلامه)

نعم شيعه الإمام علي عليه السلام براء من تكفير أي أحدا اقتداء بأنتمهم... لكن " شيعه المراجع " هم من يكفرون.

.....

بعد ان تمكن الصحابة من إمساك ابن ملجم بعد طعنة الإمام علي عليه السلام وجيء به أمامه... تورع الإمام عن تكفير هذا الخارجي بل أوصى بة خير وهو قاتله ونحن لا نتورع عن تكفير حتى أصحاب النبي كأن التكفير لعبة..... ثم نقول إننا نقندي بالأئمة و نحن أتباعهم ...

وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ (10) أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ (11) فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ (12)
ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأُولِيَاءِ (13) وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ (14)

فإذا كنا ندعي إن الأولين كفار فأين سيذهب الآخرين..

.....

من الروايات الواردة ما جاء في كشف الغمة عن علي زين العابدين، تقول الرواية: وقد نفر من أهل العراق على الإمام زين العابدين رحمه الله، فقالوا في أبي بكر وعمر وعثمان ، فلما فرغوا من كلامهم، قال لهم: ألا تخبروني: أنتم المهاجرون الأولون: (الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ)؟ قالوا: لا، قال: فأنتم: (الَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْتِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ)؟ قالوا: لا، قال: أما أنتم قد تبرأتم أن تكونوا من أحد هذين الفريقين وأنا أشهد أنكم لستم من الذين قال الله فيهم: (وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا) اخرجوا عني فعل الله بكم ..

.....

لو كان ابو بكر منافق لماذا لم يحاول قتل النبي وهما وحدهما في طريق الهجرة؟! ... لماذا لم يكشف أمره إلى كفار قريش وكانوا على مقربة منهما؟! الغريب ان المنافقين هؤلاء "كما يدعون" لم يحاولوا و لو مرة واحدة قتل النبي او القيام بانقلاب على حكومته ...

النبي ﷺ أعظم شخصية في التاريخ الإنساني ...

يفشل في دعوته فشلا ساحقا و يرتد الناس بعد موته ... بل ينافقه أصحابه في حياته... بينما ينجح الخميني في دعوته و يكون له آلاف الأتباع المخلصين ... و يكون المجتمع محبا له في عهدة و يبقى مخلصا له بعد موته !... فهل الخميني أعظم من النبي ...

لو قيل لك أن أصحاب الخميني كفار منافقين هل كنت تقبل ذلك..

هل يفشل النبي في ان يؤثر في مجتمعة و ان يربي من حوله على الإسلام ...

بينما تنجح آلاف الشخصيات عبر التاريخ

أليس هذا طعنا في منزلة النبي و شخصيته...

كيف تكون عائشة و حفصة كافرتين و يتزوجهما النبي ولا يجوز في شريعة الإسلام الزواج من كافرة و قد كانت الشرائع السابقة تحل ذلك فنسخ الحكم في الإسلام ... ((وَلَا تُمَسِّكُوا بِعَصَمِ الْكُوفَرِ))...

فإذا كانوا يثبتون العصمة للنبي حقا فكيف يزوج النبي ابنتيه لعثمان و هو كافر منافق بل عندما تموت الأولى يزوجه الثانية ..
فهل يصح أن تتزوج مسلمة كافرا .. ام إن النبي يتملق و ينافق على حساب شرع الله و على حساب ابنتيه ...
ان هؤلاء القوم يقبلون على النبي ما لا يقبلوه على أنفسهم ...

لو قيل لك بأن رجلا قيادياً مؤمناً صالحاً تقياً يتولى أناساً بعضهم مؤمن وبعضهم منافق، وأنه لفضل الله عليه يعرف أهل النفاق بلحن قولهم، ومع هذا قام هذا الرجل بتجنب أهل الصلاح، ثم اختار أهل النفاق وأعطاهم المناصب القيادية وسودهم على الناس في حياته، بل تقرب إليهم وصاهر بعضهم.. ومات وهو راض عنهم. فما أنت قائل في هذا الرجل؟!!

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبئسَ الْمَصِيرُ

هل خالف أمر الله بالغلظة على المنافقين ..

.....

المفترض كما يقولون ان يأخذ الخلافة الإمام علي ثم الحسين ثم الحسن مرورا بجميع الأئمة الأثني عشر إلى ان تصل المهدي ... فلو فرضنا ان المسلمين لم يرتدوا "كما يزعمون" و اخذ الخلافة الإمام علي عليه السلام و صولا للمهدي فهل سيحكمنا المهدي ابد الأبدين .. من سيأخذ الخلافة من بعده .. هل سيصبح الأئمة أكثر من ذلك ؟

هل جاء النبي كي يحدد من يحكم من بعده ام جاء كي يدعو لعبادة الله ...

أمر الخلافة بعد النبي ﷺ لا يخلو من ثلاث احتمالات:

- فأما إن الصحابة لم يرتدوا

فعندها نسال لو كان النبي أوصى بالخلافة للأمام علي حقا فلماذا إذن لم يبايعه المسلمون ؟

- و إما ان يكونوا ارتدوا فعندها ما يريد الإمام علي بحكمة لكفار.. هل كل ما يهمه أن يحكم و كفى هل يريد الإمام علي أن يفرض نفسه فرضا على الناس و يكون دكتاتورا يحكم الناس رغم أنوفهم ؟.. ثم ان النبي بهذا قد فشل في التأثير على من حوله فكان أصحابه ينافقونه في حياته و انقلبوا بعد موته فما الانجاز الذي سيفعله الإمام علي إذا أصبح حاكما من بعده؟ إذا كان النبي الذي هو أعظم من علي فشل في ذلك " بزعمهم" ...

- و الاحتمال الثالث أن المسلمين بايعوا أبا بكر فعندها نقول لهم ماذا تريدون انتم إذن؟ إذا كان الناس انتخبوا لأنفسهم خليفة و الإمام علي بايعه كما جاء في الكافي 1-65 فلماذا تصرون على افتعال خلاف بعد كل هذه القرون..

بقي الأمر الذي قاله صاحب كتاب المراجعات و هو إن مائة و عشرون ألف صحابي خائفون من أبو بكر !!! و هذا قول سخيف لا يصدر من فم عاقلا أبدا ...

.....
هل جاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم ليجعل الحكم الإسلامي حكم ملكي؟!
جميع الحضارات التي مرت على البشرية كانت تستعبد الناس و تسحقهم ..
الأشوريون و الإغريقيون و الفينيقيون و الفراعنة و الروم و الفرس ..كلهم اضطهدوا البشر بأسم الدين و ادعوا ان الدين يعطيهم و ذويهم حق الملك و التصرف و كلما مات ملك ورث الملك قرابته ... وكان الشعب لا رأي له في كل ذلك بل يفرض عليه الأمر فرضا ...

أتى الإسلام كي يلغي دساتير البشر و يضع تشريعا يكفل للمرء كرامته و إنسانيته و تحريره من عبودية البشر إلى عبودية رب البشر ..
أتى كي يرقى بالفرد و المجتمع الإنساني إلى أعلى درجات الحرية لدرجة أن يصبحوا أحرارا في اختيار من يحكمهم و من يمثلهم ..لم يأتي كي يعطي الحكم لآل بيت النبي...

هل يعقل أن تشريع أوربا الانتخابي أرقى من التشريع الإلهي؟!
لا يقول هذا مسلم يحترم الدين الذي ارتضاه الله للناس ..
لم يمر على البشرية تشريع أكثر عدلا من الإسلام ..
لم يأتي على الإنسان تشريع أرقى من تشريع الإسلام ..
الأمر شورى و الحاكم يبايعه المسلمون و يجتمعون عليه ..
الإسلام سبق كل حضارات الكون ..كل حضارة على وجه الأرض إلى دستور غاية في الرقي لم يشهد التاريخ له مثيل إلى هذا اليوم ...

وقد اثبت الإمام علي عليه السلام ذلك فقال كما جاء في نهج البلاغة: إنما الشورى للمهاجرين و الأنصار
فأن اجتمعوا على رجل و سموه إماما كان ذلك لله رضى ... نهج البلاغة ص (137)

الحاكم ما هو إلا موظف مهمته إدارة شؤون المسلمين و تطبيق شرع الله في الدولة..
الحاكم بشر كغيره من الرعية يتحاكم إلى كتاب الله ..
و حين تكون له قضية فأنه يتحاكم إلى الشرع و إلى الجهات القضائية و يقف كأى مواطن عادي أمام القضاء لا فرق بينة و بين اي مواطن ...
كما في قصة الإمام علي مع اليهودي ..بل ان الإمام غضب حين كناه القاضي بينما نادى اليهودي بأسمه فقط ...

والإمام الحسين عليه السلام حين رفض بيعة يزيد لم يدعي أنه الخليفة ... بل خرج احتجاجا على نقض دستور الله و إلغاء شورى المسلمين... فحين أوصى معاوية بالخلافة ليزيد قال الحسين عليه السلام:
(تريدونها كسروية أو قسروية) .

أي تريدون أن تجعلوا الحكم الإسلامي كالحكم الكسروي أو القيصري كلما مات كسرى قام كسرى و كلما مات قيصر قام قيصر آخر...
فكيف ينتقد النظام الكسروي الملكي و يدعي إن الخلافة فيه و في أبناءه ...

و الإمام علي عليه السلام يقول في نهج البلاغة :

((وإِنَّمَا الشورى للمهاجرين والأنصار، فإن اجتمعوا على رجلٍ، وسَمُوهُ إماماً، كان ذلك الله رضى، فإن خرج من أمرهم خارجٌ يطعن، أو بدعة، رُدُّوه إلى ما خرَج منه، فإن أبى قاتلوه على إتباعه غير سبيل المؤمنين، وولاه الله ما تولى)) نهج البلاغة ص (137)

كما قال حين عرضت عليه الخلافة ((دعوني و التمسوا غيري)) «نهج البلاغة»، (ص 136)، وانظر: (ص 366-367) و(ص 322). وقال :

«والله ما كانت لي في الخلافة رغبة ولا في الولاية إربة ولكنكم دعوتوني إليها وحملتموني عليها» نهج البلاغة الخطبة 205

فلو كانت منصب من رب العالمين كما يقولون فلا يحق للأمام قول هذا و رفض الخلافة ... و لا يحق للحسن التنازل عنها لمعاوية .. لقد اختلقت روايات لإثبات الإمامة حتى ادعوا ان الله أمر أنبياءه جميعا بالإمامة و كأن الله خلق الكون و بعث الرسل ليثبتوا إمامة الأئمة و لم يبعثهم كي يدعوا الناس لتوحيد الله...

إذا كانت الإمامة ركن من أركان الدين ومن لم يؤمن بها كافر كما قال الكثير من المراجع .. فكيف لا توجد أية واحدة صريحة في القرآن لهذا الركن العظيم الذي يحدد الإسلام و الكفر ؟ إذا كان الإيمان بالأئمة الاثني عشر واجب لماذا لا توجد أسمائهم في القرآن ... أم أن القرآن محرف و ناقص قد أسقط منه أبو بكر و عمر أسماء الأئمة ؟! قال تعالى و ما فرطنا في الكتاب من شيء فكيف يفرط في أمر من أساسيات العقيدة ..

.....
قال الإمام علي عليه السلام عن بيعة أبي بكر :

فمشيت عند ذلك إلى أبي بكر فبايعته و نهضت في تلك الأحداث (أحداث الردة) حتى زاغ الباطل و كانت كلمة الله هي العليا و لو كرة الكافرون قتولى ابو بكر تلك الأمور فيسر و سدد و قارب و اقتصد فصحبته ناصحا و أطعته فيما أطاع الله فيه جاهدا" الكافي 1-65

هذا هو الدستور الإسلامي... المسلمون أحرار, يختارون حاكمهم و يبايعونه .. إما دستور المراجع فيقول إن النبي دكتاتور لا يعرف إلا منطق السيف و الإجبار أتى كي يفرض على الناس أهل بيته و يعطيهم الحكم من بعده, لم يأتي لتحرير البشر و أن دستور أوروبا ارقى من دستور الإسلام... هكذا يرددون افتراءات المستشرقين من حيث يعلمون أو لا يعلمون ...

.....
- متى يظهر المنافقون و لماذا؟؟

إن من ينافق في أي زمان و في أي مكان لديه احد هدفين لا ثالث لهما ... فإما أنه خائف ... و إما أنه يطمع بمصلحة ما ...

لذا لم يظهر منافقين خلال فترة دعوة النبي في مكة ... فمن ذا الذي ينافق شخص لا مال له و لا سلطان و أتى بدين جديد أتباعه مضطهدين و كفار الجزيرة العربية قاطبة تلاحقه و تعذب كل من تسول له نفسه ان ينصره . من ذا الذي يفكر مجرد تفكير إعانة النبي في بداية دعوته في مكة كي يجره الكفار على رمال الصحراء المحرقة و يكوى بالنار و الحديد.. من ذا الذي ينافق شخص محكوم عليه بنظر الجميع في ذلك الوقت انه هالك لا محالة و ان دينه سيفنى بلا شك ... أي مصلحة يرجوها المنافق حينها من دين جديد ضعيف مضطهد؟ ...

كل من اسلم في مكة ناله من التنكيل و التعذيب ما يفوق احتمال البشر .لكنهم بقوا صامدين يبغون الدار الآخرة و ثواب رب العالمين ..

في ظل هذا الوضع لا مصلحة لأحد ان ينافق النبي او حتى يجامله ...
لكن حين اشتدت قوة المسلمين بهجرتهم إلى المدينة و أصبحت لديهم دولة ...
ظهر من يدعي الإسلام إما خوفا من المسلمين و إما أنه يريد مصلحة دنيوية ...
وقد وردت آيات في فضحهم و التحذير منهم ...
لكن هل يعني هذا ان ندعي ان المسلمين في ذلك العصر كلهم منافقين ...
بل نتهم حتى من اسلم في مكة و عانى ما عاناه من تعذيب كفار قريش بالكفر ...
قال تعالى :

" وممن حولكم من الأعراب منافقون و من أهل المدينة مردوا على النفاق "
إما في مكة فان النفاق لم يظهر حينها ...

ان من يقول ان هناك من كان ينافق و يتملق المسلمين في مكة في ذلك الوقت كمن يقول ان هناك منافقا في وقتنا هذا في أمريكا و يعيش في البيت الأبيض يتملق و ينافق حركة حماس الفلسطينية لأنه يطمع أن يحصل من "حماس" على مصالح دنيوية! ... هذا ما لا يقوله عاقل أبدا
كيف تكفر من نشاء بهذه الطريقة ... هذا تأله على رب العالمين و تكفير للمسلمين ...
و قد قال النبي من كفر مسلم فقد كفر ...
الا نراقب ما نلفظ من قول و نتقي الله في أصحاب نبينا

.....

قضية فدك التي اتخذوها مطعنا في أبي بكر..
قبل أن أبدء أقول انظروا إلى مدى سخف هذا القول ...
تغضب الخلافة من علي و تضرب فاطمة و يقتل جنينها .. فما تكلم احد و لم يطالب احد بشيء ..
ثم تذهب فاطمة لتطالب بماذا ؟
تطالب بالإرث !... و من من؟ من الذين اقتحموا بيتها و اسقطوا جنينها .. ثم تغضب فاطمة من ابا بكر لأنه منعها الميراث !! ... سرقت الخلافة و تغضب من اجل ميراث .. يقتل ابنها و تغضب من اجل ميراث ...
لو حقا حدثت كل هذه الأحداث هل تذهب فاطمة لتطالب بالإرث ؟ هل يقول عاقل هذا ...

.....

قال ألتيجاني في كتابة ثم اهتديت:
أن فاطمة عليها السلام بنت النبي صلى الله عليه وسلم أرسلت إلى أبي بكر تسأله ميراثها من رسول الله فأبى...

و الثابت إن أبو بكر سمع رواية من النبي ان الأنبياء لا يورثوا درهما و لا دينار لذلك لم يوزع شيء من الميراث ...
و اذا قلنا ان أبو بكر ظلم فاطمة بعدم تسليمها فدك ثم جاء بعدة عمر و استمر في ظلمة فلم يعطي ورثة فاطمة عليها السلام حقهم في فدك ثم جاء عثمان فأستمر في ظلمهم ..فقد اخذ الخلافة بعدة أمير المؤمنين علي عليه السلام فلماذا لم يرجع فدك للورثة ..
لماذا لم يعطي فدك للحسن و الحسين و ام كلثوم "ورثة الزهراء" عليها السلام ؟..

شيء آخر اذا كانت فدك ميراث و يجب توزيعه بعد وفاة النبي فبذلك يجب أن يتقاسم ارض فدك مع الزهراء جميع زوجات النبي بالإضافة إلى عمّة العباس لأنهم أيضا ورثة النبي ﷺ...
و زعم ألتيجاني ان عمر وزع الميراث على زوجات النبي و عزا ذلك للبخاري و هذا كذب فلم يرد في البخاري و لا غيره مثل هذا الكلام و من وجدة فليخبرنا ...

.....
المستشرقون يقولون ان محمد أحاط بة مجموعه من الرعاغ فكونوا من بعده دولة الإسلام و هذا ما يردده الغلاة معهم ... و كأنهم يقولون رجل سوء كان له أصحاب سوء، ولو كان رجلاً صالحاً لكان أصحابه صالحين...

.....
قال ألتيجاني في كتابة الشيعة هم أهل السنة صفحة 56 :
عجبا لأمر هؤلاء الذين يقبلون مائة ألف حديث عن أبو هريرة الذي لم يصحب النبي إلا ثلاث سنوات و كان يجهل القراءة و الكتابة... انتهى كلامه)

و قال عبد الحسين في كتابة "أبو هريرة":

وكيف تسنى لأمي تأخر إسلامه فقلت صحبته أن يعي عن رسول الله صلى الله عليه واله ما لم يعه السابقون الأولون من الخاصة وأولى القربي ونحن حين نحكم الذوق الفني والمقياس العلمي نجدهما لا يقران كثيراً مما رواه هذا المفرط في إكثاره وعجائبه. انتهى كلامه)

في الحقيقة إن هذا ليس كلام ألتيجاني... بل قاله من قبلة المستشرقون و كل ما فعله ألتيجاني أنه نقل هذه الأكذوبة من كتب المستشرقين إلى كتابة ..

و نرد على هذا أن أبي هريرة لم يروي مائة ألف حديث كما زعم المستشرقون و نقله عنهم ألتيجاني و أمثلة .. بل مجموع مروياته 5374 حديثاً و إذا حذفنا المكرر أصبحوا 1475 حديثاً... اي انه روى 1475 حديث..

الشيء الآخر كان أبو هريرة ملازماً للنبي طوال فترة إسلامه فقد كان من فقراء الصفة و لم يكن لديه مال و لا تجارة تشغله مثل باقي الصحابة و النبي قد دعا له بالعلم و قوة الحفظ في الحديث المعروف..

الغريب ان ألتيجاني في مواطن أخرى قال: إن أبو هريرة روى أكثر من ستة آلاف حديث و في الكتاب الذي اشرنا إليه قال مائة ألف ! عجبا لهذا التناقض
مائة ألف حديث !! مجموع الأحاديث في كل الصحاح لا تبلغ مائة ألف..
لكن هو التهويل و التطويل فيقولون كلاما مبالغاً فيه كي يشنعوا على الصحابة ...

.....
طعنهم في خالد ابن الوليد بسبب قصته مع ابن نويرة ...
و حقيقة ما حدث ان ابن نويرة قد منع الزكاة و قوتل في زمرة المرتدين و الذين شارك في قتالهم الإمام علي ... فحين عاتب خالد ابن نويرة على منعه للزكاة و قال له ألا تعلم إن الزكاة قرينة الصلاة .. أي إنها ركن من أركان الإسلام مثل الصلاة فقال ابن نويرة: صاحبكم كان يزعم هذا .. أي إن محمد ﷺ كان يزعم هذا فغضب خالد فقتله ..
و في كل الأحوال فأن ابن نويرة مرتد عن دينه و حكم المرتد القتل و قد أساء أدبية مع رسول الله ﷺ بكلامه فكلمة "يزعم" كما هو معروف تعني يدعي كذباً.. فلخالد العذر في قتله ..

و ادعى ألتيجاني أيضا ان خالد صلى خلف ابن نويرة في تلك الليلة
و أنني اسأل إي عاقل كيف يستطيع شخص في حرب بأي حال من الأحوال أن يصل إلى
صفوف أعدائه و يصلي خلف قائدهم ؟..

وقد زعم ألتيجاني في كتابة ثم اهدتيت ان خالد قد تزوج زوجته ابن نويره في نفس الليلة و عمر
ابن الخطاب هددته برجمه و هذا كذب نقلة محمد بن حميد الرازي... قال البخاري عنه: فيه نظر،
وكذب أبو زرعة، وقال صالح جزرة: كنا نتهم ابن حميد في كل شيء يحدثنا ما رأيت أجراً منه
على الله، وقال ابن خراش: حدثنا ابن حميد وكان والله يكذب.

و الصحيح ان خالد تزوجها بعد ان انقضى طهرها كما جاء في تاريخ الطبري صفحة 502 و
هذا لا يعيب خالد فقد تزوج النبي ﷺ من السبي ...
إما قولهم ان خالد قد قتل من اجل امراته فهذا كلام سخيف أتحدى ألتيجاني او غيره ان يثبته
و في الواقع إن كلام الأفاكين هؤلاء مقتبس من قصة داوود و أوريا و التي وردت في الإنجيل
المحرف الإصحاح ستة عشر و الذي تدعي ان داوود ﷺ قد قتل أوريا من اجل زوجته و
تزوجها في نفس أليله ... و بالمناسبة - قصة داوود مع أوريا و التي تطعن في شرف نبي من
أنبياء الله أوردها أيضا ألقى في تفسيره 2-229

وهؤلاء الذين يطعنون في صحابة النبي بأسم العلم لا يجيدون سوى جمع الشبهات و المطاعن من
كتب المستشرقين و نسخها في كتبهم ...

.....

هل الصحابة الذين أثنى الله عليهم و وعدهم بالخلود في جنات النعيم هم أنفسهم الذين ارتدوا بعد
موت النبي ؟... قال تعالى
وَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنَّهُمْ لَمُنْكُمْ وَمَا هُمْ بِمِنكُمْ وَلَكِنَّهُمْ قَوْمٌ يَفْرُقُونَ)
بين الله تعالى ان المنافقين يحلفون بالله أنهم من الصحابة لكن الله اخبر انهم ليسوا منهم
اذن هناك صنفان: المؤمنين و قد مدحهم الله في آيات كثيرة و المنافقين الذين ذمهم الله ...
لكن نجد ان الغلاة يعممون و يخلطون عامدين بين المنافقين و المؤمنين ...
و قد احتجوا بحديث الحوض لإثبات كفر الصحابة ..
كون ان هناك ردة بعد النبي فهذا لا يعني ان من ارتد على سبيل المثال الإمام علي و المقداد و
الحسن و الحسين وسلمان...
هناك طائفة أسلمت مع النبي ثم ارتدت و النبي لم يعلم بردتهم بعد موته لذا كما في حديث
الحوض سيسمهم أصحابي لعدم علمه بردتهم...
ونص حديث الحوض .. قال النبي (يرد علي يوم القيامة رهط من أصحابي) و في رواية أخرى
زمرة و "الرهط" و "الزمرة" في اللغة عدد قليل...
جميع روايات الحديث تدل على قلة هؤلاء المرتدين فكيف نعم الحديث على جميع الصحابة و
نتخذة مطية لندخل من نشاء إلى نار جهنم ...

.....

كل هذا الكلام تليفق و كذب ليس لديهم أي دليل عليه لكنها أقاصيص تلفق و أكاذيب تقتبس تارة
من المستشرقين و تارة من خيال الكاتبيين و كل ذلك من اجل الطعن في أصحاب النبي و تكفيرهم
و عجا لأناس زهدوا في الرد على اليهود الذين يشتمون النبي ﷺ و أناس تعفوا عن سل قلم في
وجه المستشرقين الذين يطعنون في الإسلام ...

وافنوا حياتهم في الطعن في أصحاب النبي و التفنن في اختلاق الأكاذيب حولهم... بل ترويج أكاذيب المستشرقين و تسطيرها في كتبهم ..

ولا اعلم ما الفائدة المرجوة من إثبات كفر أي احد..
الم يبلغهم قول النبي ﷺ من كفر مسلما فقد كفر..
لا اعلم بماذا سيجيبون ربهم غدا حين يسألهم عن عمرهم فيما أفنوه ...
هل سيجيبون أفنينا عمرنا في إثبات كفر أصحاب نبيك...
هل سيجيبون أفنينا عمرنا في نقل أكاذيب المستشرقين إلى عقول المسلمين ...

مثلهم مثل الحطيئة... الشاعر الذي أفنى حياته في هجاء الناس و شتمهم ...
فإنه اعلم بمصيره هذه الساعة .. و كيف سيحاسب على شتائمه التي تقرئ إلى هذا اليوم فيتحمل
إثمها إلى أن تختفي من الأرض ...
وقت ضائع و عمر ضائع سيسألون عنه يوم القيامة و سيحاسبون عن كل كلمة سطروها بأيديهم
و سيسألون عن ما كانوا يفترون...

و لكي تعرف انه مجرد كره أعمى و تعصب أهوج و الأمر ليس له علاقة بالحق و الباطل..
لماذا لا يذكر في المجالس الحسينية أبناء الأئمة الذين استشهدوا مع الحسين في كربلاء أمثال:
أبو بكر بن علي بن أبي طالب
عمر بن علي بن أبي طالب
عثمان بن علي بن أبي طالب و قد استشهدوا جميعا مع الحسين بألطف الإرشاد للمفيد ص 354، معجم
رجال الحديث للخوني ج 13، ص 51
وكذلك أبناء الحسن : أبي بكر بن الحسن ، و عمر بن الحسن و جميعهم شهدوا كربلاء مع عمهم
الحسين ﷺ و استشهدوا..

فيماذا تفسر ذلك..... أليسوا أبناء الأئمة .. الم يقاتلوا مع الحسين ﷺ و استشهدوا معه ..
أليس من المحزن ان تذكر حتى أسماء العبيد الذين قاتلوا مع الحسين في كربلاء و لا يذكر أبناء
الأئمة ﷺ... لا لشيء إلا ان أسمائهم بأسماء أصحاب النبي .. أسماء أشخاص يكرههم الشيوخ...
عجبا كيف يعمي الحقد القلوب ...
إنني استغرب كل هذا الإصرار على تكفير الصحابة لدرجة إنكار آيات القران و إلغاء العقل و
المنطق بل تهميش أبناء الأئمة لمجرد إن أسمائهم بأسماء الصحابة ...

نهاية الحوار.

أنهى حواراه معي بقولة أنت صاحب فكر فاسد و عقيدة منحرفة !
تذكرت مقالا تحت عنوان لماذا لا يبحثون عن الحق تقول فيه :
"ان النفس البشرية لا تحب سماع الا ما يوافق آرائها فهذا يشعرها بالأمان...
فإذا جاءت خواطر و تساؤلات عكس معتقداتها طردتها و حاولت عدم التفكير بها -" كحيله من
حيل الدفاع النفسي "لذا تجدهم لا يقرئون الا ما يعزز معتقداتهم كي يشعروا بالأمان النفسي ..
و لو أنهم تغلبوا على هذا الشعور لدقائق لعرفوا الحق و اتبعوه ...
فمجابيه الألم مرة أفضل من العيش معه باقي العمر.. و الخلود في العذاب بعد الموت"...(انتهى)

هو الكسل الفكري الذي يحس المرء فيه بريية في أمر ما و مع ذلك لا يتحقق منه...

لكن ما يضحكني قوله لي " أنت صاحب فكر فاسد و عقيدة منحرفة!! "
يا صديقي العزيز... يا من لا احمل له إلا كل احترام و تقدير ...
ما المطلوب مني كي أكون سليم الفكر, سليم العقيدة ؟...

أن اكفر أصحاب النبي كي أكون سليم الفكر؟؟ ان ادعوا غير الله كي أكون سليم العقيدة؟؟
ان اعتقد ان الأئمة يعلمون الغيب و يرزقون فأنصرف بدعائي للأئمة و اترك دعاء رب الأئمة ؟
هل يجب أن اكفر احد ما، كي أكون مسلما...
هل رفع الأئمة شعار التكفير و قالوا ان من لم يكفر الصحابة فليس من شيعتنا و لا من أتباعنا ...
هل يحق لي ان اكفر هذا و ذلك، و الإمام علي عليه السلام تورع عن تكفير حتى قاتلة...
هل من تقدير الإمام علي عليه السلام ومحفته أن اصدق إن عمر لطم الزهراء على وجهها و الإمام
ينفرج...

ما الذي يزعجك في فكري ؟ ما الذي يقلقك في عقيدتي ؟
أترتاب في أن الله أحق بالدعاء ممن سواه ؟
أو هل يزعجك أن تكون عظمة شخصية النبي عليه السلام أثرت في من حوله فاقتبسوا شيئا من نورها
فأصبحوا عظماء؟

لا , أسف جدا يا صديقي ... لا أريد تحمل ذنب لعن أو تكفير إي احد أمام الله يوم القيامة...
لا أريد ان ادعوا غير الله و قد أمرت أن ادعوه لا ادعوا سواه....

الله سيسألني ماذا عملت في حياتي..لن يسألني ماذا فعل فلان...
لن يسألني هل فلان كافر ام لا ...
لن يسألني لماذا لم تكفر فلان أو تلغنه...
لن يسألني لماذا دعوتني و تركت دعاء الأئمة من دوني...
لكنة سيحاسبني إذا ما كفرت مسلم ..سيحاسبني إذا ما صرفت عبادة ما إلى غيره ..
سيسألني إذا ما افتريت الكذب على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم...

إما أنت يا صديقي العزيز فأقول لك كما قال الإمام علي عليه السلام أمام جثمان طلحة و الزبير :
إني لأرجو أن أكون أنا و انتم فيمن قال الله فيهم (وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ
مُقَابِلِينَ).